

الفصل الثالث

أنساب الملوك غير الشرعيين

من الزوجات الثانويات

الفصل الثالث

أنساب الملوك غير الشرعيين من الزوجات الثانويات

إن الملك لم يكن كسائر الناس فيما يتعلق بتعدد الزوجات، فقد كان من حقه أن يتزوج من يشاء، وبأي عدد من النساء، وكانوا ينضمون إلى الحريم بدءاً من "والدة الملك"  و"زوجة الملك"  حيث كان للملك زوجات شرعيات، وأخريات غير شرعيات، وهنا لا بد من الوقوف أمام كلمة (شرعية)؛ فهناك من يدعي أن هناك زوجة واحدة شرعية، وما عداها غير شرعيات، وبالتالي فإن أبناء الزوجة الثانية كانوا غير شرعيين.

وقد حتمت التقاليد المصرية أن يكون الملك من أم ملكية؛ حتى يرتقي عرش البلاد، غير أن هذا الشرط لم يكن يتوفر في الملك أحياناً، إذا كان ابناً لزوجة ثانوية؛ لا تجري في عروقتها الدماء الملكية، حيث كانت القاعدة الثابتة فيمن يعتلى عرش مصر أن تسري في عروق أمه وأبيه الدماء الملكية النقية، أما إذا كان ابن لزوجة ثانوية فإنه ليس من حقه اعتلاء العرش؛ لأن أمه لاتحمل الدم الملكي ولكن في حالة عدم وجود وريث شرعي من الزوجة الرئيسية فإن ابن الزوجة الثانوية يلجأ إلى الزواج من أخته غير الشقيقة من الزوجة الرئيسية؛ حتى يكتسب أحقيته في اعتلاء العرش، وتسبغ عليه الشرعية التي تمثلت في أبناء الزوجة الرئيسية،^٢ وإذا لم يوجد تقوم مقامها أرملة الملك، وبذلك يقوى مركزه ويصبح أهلاً لتولى العرش، وفي هذه الحالة لا تقوم أسرة جديدة، وتبعاً للتقاليد فإن الأبناء ثمرة هذا الزواج هم أصحاب الحق الشرعي في العرش، لذا كان عليه أن يتزوج من أميرة ملكية لكي يدعم شرعيته في الوصول إلى العرش.

¹ - A.Dodson & D. Hilton, The Complete Royal Families of Ancient Egypt, Thames&Hudson, London, 2004, p.26

^٢ - محمد على سعدالله، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص.٢٦.

والوصول إلى الحكم في مصر القديمة قد أخذ عدة أشكال ومنها:

١- الشرعية عن طريق الفعلية؛ فنجد أن شخصية الفرد وأخلاقه هي الأساس حيث لا يعتمد فيها الملك على عامل الوراثة، ولكن تدعمه جهوده وأعماله الخاصة التي أهلته لتبوأ مكانة كبيرة وقوة هائلة في شق طريق إلى كرسي العرش.^١

فعلى سبيل المثال (الملك مينا، وأمنمحات الأول) لم يكونا من البيت المالكي، ولم يكن لهم حق وراثي في العرش ممن خلال الزواج من الوريثة أو من تملك الحق الملكي في عروقتها، وإنما كانت أعمالهما هي سبيل الوصول إلى كرسي العرش؛ حيث قام الملك مينا بتوحيد القطرين بعد محاولات عديدة سابقة، وكان أمنمحات الأول وزيراً في عهد آخر ملوك الأسرة الحادية عشرة واستغل فترة الضعف في الوصول إلى العرش ولم شمل البلاد تحت قيادته وأمرته. وأرتكز آخرون على مكانتهم في الدولة في الوصول إلى العرش "كحور محب" و"رمسيس الأول" فكلاهما كان قائداً للجيش واستغل فترة الضعف والاضطراب السياسي في الوصول إلى الحكم وتسيير دفة البلاد إلى حالة من الاستقرار.^٣

٢- الشرعية عن طريق الإرث؛ وقد ارتكزت هذه الشريعة على بعض التقاليد والأسس والقوانين المتأصلة والحاكمة لهذه الوسيلة والمحددة لها على مر العصور. وقد اقتضت الشرعية عن طريق الإرث بأن تكون الأحقية في الملك فيمن تتوفر فيه الصفات والأسس التالية:

١- أن يكون الوارث للعرش ابن ملك، وُلد من زواج ملك بأخته، وكلاهما من الدم الملكي الخالص.

٢- أن يكون الوارث للعرش ابن ملك، وُلد من زواج ملك ليس من الدم الملكي الخالص بابنة ملك من الدم الملكي الخالص.

^١ -سليم حسن، مصر القديمة، -سليم حسن، مصر القديمة في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العهد الأهناسي، ج١، القاهرة، ٢٠٠١، ص.٢٩٤.

^٢ -عبدالعزیز صالح، مصر والشرق الأدنى القديم، ج١، القاهرة، ١٩٨٧، ص.٣٢.

^٣ -H.E. Winlock., The Rise and Fall of the Middle Kingdom in Thebes, New York, 1947, p.39.

٣- أن يكون الوارث للعرش رجلاً تزوج من ابنة ملك من دم ملكي خالص.

تعتبر أحقية الابن الملكي الكبير من زواج الملك من أخته الابنة الملكية اللذان جاءا من أبوين ملكيين.^١ وقد تم حصر هذه الدماء الملكية في الزوجة الملكية الرئيسية فقط دون غيرها هي التي تكسب الملك أحقيه توليه العرش وذلك بسبب اتخاذ الملوك لعدة زوجات في وقت واحد.^٢

فقد ذُكر لأول ملوك الأسرة الأولى وموحد البلاد الملك "ميناء" أكثر من زوجة ومنهم "نيت حتب" و "خنت حاب".^٣ وذُكر لخوفو أكثر من زوجة، ومنهم "مرتيتس" و "حنوت سن" وزوجة أخرى غير معروف اسمها.^٤ وغيرهم من ملوك مصر الكثيرين الذين لم يكتفوا في أغلب الأحيان بزوجة واحدة، غير أن كل واحدة من هؤلاء الزوجات قد ذُكرت على حدة وبشكل فردي، ولم يجمعهن أثر مشترك واحد دلالة على اختلاف المكانة لدى الملك. وكان لكل زوجة مكانة ومنزلة، وتأتي في أعلى هذه المنازل الزوجة الملكية العظمى" ثم في المراتب الأخرى زوجاته الثانويات الأخريات.^٥ والسبب في ذلك هو التأكيد على إنجاب ورثة للعرش؛ حتى يخلفوا الملك بعد وفاته وإلا يخرج العرش خارج دائرة الأسرة المالكة.^٦

ومن شروط الوصول إلى الحكم - من خلال الإرث الملكي والتي اشترطت في الملك المطالبة بالعرش - أن يكون الملك من أم ملكية يسرى في عروقتها الدم الملكي الخالص، غير أن هذا الشرط لم يكن يتوفر في الملك أحياناً؛ إذ كان ابناً للزوجة الثانوية للملك، والأمثلة على ذلك عديدة بدءاً من الملك "جر" من الأسرة الأولى، مروراً بـ "جدف رع" من الأسرة الرابعة، و"تحوتمس الأول"، و"تحوتمس الثاني"، و"تحوتمس الثالث" وغيرهم من ملوك الأسرة الثامنة عشرة.^٧

^١ -محمد بيومي مهران، مصر والشرق الأدنى القديم، ج٣، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص.١٧.

^٢ -T.G. Wilfong., Marriage and Divorce, Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol.2, Cairo, 2000, p.343.

^٣ -L. Troy., Pattern of Queen Ship in Ancient Egypt, Uppsala, 1986, p.3.

^٤ -T.G. Wilfong., Op. Cit., p.343.

^٥ -M. El Amir., Monogamy, Polygamy, Endogamy and Consanguinity in Ancient Egyptian Marriage, BIFAO, 1964, P.103

^٦ -T.G. Wilfong., Op. Cit., p.343

^٧ -عبدالحليم نور الدين، دور المرأة في المجتمع المصري القديم، القاهرة، ١٩٩٥، ص.٤١.

وساعد في ظهور هذه الحالات أسباب عديدة ومختلفة ، كأن تكون الزوجة الملكية الرئيسية لا تتجب أبناءاً ذكوراً يخلفون آباءهم؛ كما منحوتب الأول، وخلافة تحوتمس الأول له من بعده، وتحوتمس الثاني من بعد تحوتمس الأول.... وكثير ما كان يحدث صراع فيما بين أبناء الملك الواحد سواء أكانوا من الزوجة الرئيسية أم الثانوية.

يسلك كل منهم جميع السبل في محاولة الوصول إلى العرش؛ كقيام "جدف رع" بقتل أخيه "كاوعب" للوصول إلى العرش^١، أو القيام بتنحية أصحاب الحق في العرش جانباً أو نفيهم وقتلهم فيما بعد للانفراد بالحكم، مثلما فعل "تحوتمس الرابع" مع إخوانه.^٢

وفي مثل هذه الحالات تظهر لنا الطريقة الثانية للوصول إلى العرش استناداً على مبدأ الإرث الملكي، حينئذ كان على الملك الجديد أن يدعم شرعيته في الوصول إلى العرش، بأن يتخذ من أخته غير الشقيقة المنحدرة من الأبوين الملكيين؛ أي "الفرعون" و "الزوجة الملكية العظمى" معاً، والتي يميل البعض إلى وصفها "بالوريثة" - زوجة له؛ لتدعيم شرعيته في الجلوس على العرش مثلما قام "تحوتمس الثاني" بالزواج من "حتشبسوت"، "تحوتمس الثالث" بالزواج من "نفروع".^٣

وفي مثل هذه الحالة لا تقوم أسرة جديدة، وإنما يُعدُّ الملك الجديد استمراراً للأسرة الموجودة فعلاً، إذ لم يحدث قطع للخط المباشر للأسرة الملكية، حيث لم يعتبر تحوتمس الأول أو تحوتمس الثاني بداية لأسرة جديدة، وتبعاً للتقاليد المصرية القديمة فإن الأبناء ثمرة هذا الزواج يصبحون أصحاب الحق الشرعي في العرش بعد وفاة أبيهم، كما أنه في حالة وفاة هذه الوريثة ينتهي حقه في العرش فجأة لصالح أي من أبناء الملك الآخرين الذين لا زالوا على قيد الحياة من الخط الملكي.^٤

٣-والشرعية عن طريق أسس أسطورية؛ حيث استعان الملوك الذين كانت تنقصهم الشرعية الكاملة في المطالبة بحق الجلوس على عرش مصر - بأسس أسطورية لتدعيم شرعيتهم وإرساء أسس قوية لحكمهم،

^١ -A.Weigall., A History of the Pharaohs, Vol.I, London, 1948, p.173.

^٢ -P.E.Newberry., Note on the Parentage of Amenhotep III, PSBA, Vol.25, 1903, p.294.

^٣ -كريستيان ديروش، المرأة الفرعونية، ترجمة: فاطمة عبدالله محمود، القاهرة، ١٩٩٥، ص.٥٩.

^٤ -G.Steindorft & K.Selle., When Egypt Ruled the East, London, 1942, p.34.

وقد استندوا في هذه الأسس على الآلهة؛ لعلمهم يسبغون عليهم القداسة والاحترام الموجود لدى المصريين لآلهتهم والتسليم بكل ما يصدر عن الآلهة، وقد دارت هذه الأسس الاسطورية في ثلاثة أشكال وهي:

- ١-الشرعية كإبن للإله وتشمل النبوءة الإلهية أو الولادة المقدسة.
- ٢-الاختيار الإلهي للملك من قبل أن يكون ملكا أو يخطط للملك.
- ٣-التعيين الإلهي للملك عن غيره في الأحقية بالملك.

أستخدم الملوك أساطير النبوءة الإلهية أو الولادة المقدسة للملوك؛ لتدعيم شرعيتهم في الجلوس على عرش آبائهم، وتتلخص هذه الأسطورة في أن الملك المرشح لتولى العرش من نسل إلهي مقدس.

ظهرت أولى أساطير الولادة المقدسة مع بداية الأسرة الخامسة التي تم صياغتها فيما يعرف ببردية وستكار. والمثال الآخر للولادة المقدسة ما صوره الملك "إمنحوتب الثالث" على جدران معبد الأقصر من تتكر الإله "آمون" في هيئة والدة "تحوتمس الرابع" واجتماعه بأمه "موت أم ويا" وما نتج عن ذلك من حملها إياه. أما النوع الثاني من أنواع الأساطير المقدسة التي لجأ إليها الملوك غير كاملية الشرعية فهو الاختيار الإلهي، وأبرز الأمثلة الواضحة لهذا النوع ما قام به "تحوتمس الثالث" من نقش قصة اختيار الإله "آمون" له على الجدار الجنوبي الخارجي من المباني التي أقامها "تحوتمس الثالث" في معبد "آمون بالكرنك" قبالة سلسلة الحجرات الجنوبية التي كانت تقام فيها الشعائر الدينية لتحوتمس الثالث.

الملوك غير الشرعيين في عصر الأسرات المبكرة

الملك جر: ٢٨٧٠-٢٨٢٣ ق.م.^١

^١ -E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Ancient Egyptian Chronology, Leiden, 2006, p. 490.

الملك "جر" هو ابن الملك "حور عحا"، وهو ثاني ملوك الأسرة الأولى من خلال تقسيم مانيتون للأسرات وقد سجل في تاريخه أنه حكم مصر مده وصلت إلى ٥٤ عام.^١ بينما يرى آخرين أنه ثالث ملوك الأسرة الأولى^٢. ووالدته هي زوجه ثانوية للملك "حور عحا"، وهي "حبت"^٣، وقد ذكر في بعض الدراسات الأخرى اسم آخر لوالده الملك "جر" غير "حبت" وهو "خنت حب" وهي أيضاً زوجه ثانوية للملك "حورعحا" ومعنى الاسم "موسيقية أبيس" اعتماداً على ظهور الاسم دائماً على ظهور دائما مقترناً بشكل السيدة وهي تمسك بالسيستروم في يدها.^٤

وقد تزوج الملك جر من الملكة "جرنيت"^٥، وقد نُسب الملك جر إلى أمه؛ حيث وُجِد على حجر بالرمو منسوباً إليها،^٦ وقد قام بالعديد من الحملات في بلاد النوبة وليبيا، واسمه يكتب بطريقتين؛ أما الأول فيكون مقترناً باسم حورس (حورس جر)، أما الاسم الآخر فهو اسم الولادة ويوجد في أبيدوس .

وقد عُثر على قبر الملك جر بالعراة المدفونة بالقرب من باقي ملوك الأسرة الأولى، وبجانب مقبرة زوجته التي يُعتقد أنها تولت الحكم لما كان ابنة قاصرا وعند اكتشاف مقبرته عُثر على أربع أساور كانت مربوطة فوق ساعد امرأة، ولعلها كانت زوجته أو من أعضاء الأسرة المالكة، وكانت الأساور مربوطة بأريطة من الكتان.^٧ وقد ظن "إيميلينو" أنه قبر الإله أوزير، ولكن بعد العثور على العديد من الآثار التي حملت اسم جر تأكد أنه قبره هو .

^١ - W.B. Emery, Archaic Egypt, London, 1967, p.56.

^٢ - E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op.Cit.,p. 490.

^٣ - سليم حسن، المرجع السابق، ج١، ص.٢٦٩-٢٧٠.

^٤ - LA, III,P.538.

^٥ - P., Kaplony., Die Inschriften der Ägyptischen Frühzeit, Band 8, 1963, p.605.

^٦ - W., Emery, Great Tombs of the First Dynasty, Part II, London, 1945, p.3.

^٧ - محمد بيومي مهران، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، ج١، مصر، ١٩٨٨، ص.٤٥.

^٨ - T., Wilkinson, Early Dynastic Egypt, Routledge, London, 1999, p.71-72.

الملك عدج أيب: ٢٧٧١-٢٧٦٤ ق.م^١

هو سادس ملوك الأسرة الأولى، والده هو "دن" ووالدته زوجة ثانوية للملك وهي "مريت نيت"، وقد بدأت قائمة سقارة باسم "عدج أيب" وأُغفل في القائمة اسم خليفته "سمرخت"، مما يوحي بنزاع بين أفراد الأسرة الحاكمة على عرش مصر،^٢ وبين خصومها في نهاية الأسرة الأولى ثم قام "سمرخت" الذي خَلَفَ "عدج أيب" بإزالة اسمائه من على آثاره وآثار والدته^٣ الملكة "مريت نيت"،^٤ لأن والدته "سمرخت" كانت هي الزوجة الرئيسية، وكانت أكثر شرعية من والده "عدج أيب"؛ التي كانت زوجة ثانوية^٥، وقد ذُكر اسمه في السجلات الأثرية؛ حيث وُجِدَ بكثرة في النقوش الموجودة على الأواني المصنوعة من الشيست والمرمر والرخام،^٦ وتم الاحتفاظ باسمه أيضا على بطاقات العاج وأختام جرار الطينية التي تحمل اسمه في أبيدوس وسقارة.

الملوك غير الشرعيين في الدولة القديمة

الملك زوسر ٢٥٩٢-٢٥٦٦ ق.م^٧

هو ابن الملك "خع سخموى" من زوجة ثانوية، وهي "تى ماعت حب"، ولم تتخذ لقب الزوجة الملكية، بل اتخذت فقط لقب "الأم الملكية"^٨، ظهر اسمه في بردية تورين باللون الأحمر تميزاً له عن باقي ملوك مصر القديمة، و يُعدُّ هرم سقارة أول بناء حجري في تاريخ مصر.

^١ - E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.490

^٢ -I.E.S.Edwards, The Early Dynastic Period in Egypt, CAH, Vol. I, Part 2, Cambridge, 1971, p.29.

^٣ - عبدالعزيز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، ج١، القاهرة، ١٩٦٢، ص.٢٧٣.

^٤ -H., Kaplen, Problem of the Dynastic Position of Meryet- Nit, JNES, Vol.38, 1979, p.23.

^٥ - محمد بيومى مهران، المرجع السابق، ص. ٢٨٣.

^٦ -W., Helck, Untersuchungen zur Thinitenzeit. (Ägyptologische Abhandlungen) Vol. 45, Harrassowitz, Wiesbaden 1987, p. 124,

^٧ -Ibid., p.490.

^٨ -عبدالعزیز صالح، المرجع السابق، ص.٣٠٠.

وذكر المؤرخ المصري القديم مانيتون أن الملك زوسر امتد حكمه ٢٩ سنة و لكن بردية تورين ذكر فيها أن الملك زوسر حكم لمدة ٩٩ سنة، إلا أن الكثير من المؤرخين المعاصرين يذكرون أن مدة حكمه امتدت ٢٩ عام بسبب ضخامة أعماله الإنشائية التي قام بها.^١

أمر الملك زوسر ببناء هرم سقارة المدرج، على يد مهندسه العبقرى إمحوتب. وكان هذا أول بناء حجري ضخيم في تاريخ العمارة في عالم الإنسان، لم يرد اسم زوسر على أي أثر قبل الأسرة الثانية، أما اسمه المذكور داخل هرمه والمنقوش على آثاره مثل تماثيله - فهو اسم آخر له وهو "إرى خت نثر".^٢ وتميز حكمه بإنشاء التقويم المصري بواسطة كهنة رع في هليوبوليس. وقام باستخراج النحاس ومن سيناء، واستعمل هذه الثروة الكبيرة في القيام بأعمال إنشائية ضخمة.

وبعد "زوسر" أول ملك توغل في النوبة السفلى فيما وراء الشلال إلى الشلال الثاني، و أرسل "زوسر" حملة تأديب لشبه جزيرة سيناء التي تعرضت لكثير من الحملات التي كان يرسلها ملوك مصر لجلب النحاس من المناجم الموجودة على مقربة من جبل المغارة هناك .

وقد بنى "زوسر" مقبرتين: الأولى مقبرة على شكل مصطبة ضخمة من الطوب اللبن بمنحدر عميق، وهي واقعة في شمال العرابة المدفونة في بيت خلاف، وهي شيدت على اعتبار أنه ملك للوجه القبلي.

والثانية قد شيدت على اعتبار انه ملكا للوجه البحري، وهي واقعة على الهضبة التي فيها جبانة "منف"، وهي المعروفة الآن "بسقارة"، وهذه المقبرة تعد إلى الآن أقدم هرم في التاريخ وهو ما يعرف "بهرم زوسر المدرج" والمهندس الذي وضع تصميم هذا البناء هو "إمحوتب"، وقد كان نابغاً في الهندسة وراسخ العلم في الطب حتى إنه اعتُبر فيما بعد إلهاً للطب.

^١ -T., Wilkinson, Royal Annals of Ancient Egypt, London, 2000, p.79

^٢ -F., Atiya, Ancient Egypt, Cairo, 2006, p. 103.

الملك سنفرو ٢٥١٠-٢٥٤٣ ق.م.^١:

هو أول ملوك الأسرة الرابعة ومؤسسها، وسنفرو هو الاسم المختصر من "بتاح سنفور اي" pth snfrwi، أي "بتاح جملنى"، وخلف والده الملك "حونى"، وهو ما أكدته المصادر الأدبية؛ إذ ذكر أحد أدباء الدولة الوسطى في نصوصه: "وبعد أن توفي جلالة الملك "حونى" نُصِّبَ جلالة الملك "سنفرو" باعتباره ملكاً فاضلاً في هذه الدنيا كلها".

ووالدته هي "مرس عنخ" mrs ʿnh (شكل ٢٥) وهي إحدى محظيات والده الملك "حونى". وهذا يعنى أن أمه لم تكن حاملة لصفة الدم الملكي، ولم يكن له الحق في اعتلاء العرش، لكنه تزوج من أخته من أبيه "حتب حرس الأولى" حيث حملت لقب "ابنة الإله"؛ حتى يكتسب شرعية الحكم، ويدعم سلطته آنذاك؛ لأنه ابن زوجة ثانوية، وليس من حقه اعتلاء عرش الحكم وتم زواجهما قبل وفاة الملك حونى آخر ملوك الأسرة الثالثة، وعند وفاة زوجته "حتب حرس الأولى" تم دفنها في دهشور، ولم يتم العثور على قبرها، ووجد لها العديد من الكنوز في الجيزة على مقربة من هرم الابن البكر للزوجين "خوفو"، ويرجح أنه تم دفن الكنوز هناك بعد أن سُرق قبرها الأصلي.^٢

وقد حكم "سنفرو" - طبقاً لما جاء في تاريخ مانيتون - ٢٦ عاماً، وذكرت بردية تورين أنه حكم ٢٤ عاماً، وسنفرو هو باني الهرم الأكبر في منطقة الجيزة.^٣ وكان أول ملك استخدم خرطوش بيبساوى. ونعرف الكثير عن أخبار سنفرو من خلال حجر بالرمو حيث أقام عدداً كبيراً من القصور والمعابد.

وقد وُجِدَ نقش فوق باب مقبرة الملك سنفرو مكتوب عليه أنه لديه ابن من ابنته الكبرى "نمرت كاو"، وهو أمين الخزينة "نمرت ماعت".^٤

^١ - E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.490

^٢ - M., Rice, Who, s Who in Ancient Egypt, London and New York, 1999, p,22

^٣ - سناء حسون يونس، أهمية الدم الملكي في انتقال العرش في مصر القديمة، كلية الآثار جامعة الموصل، ٢٠١٢، المجلد الثامن، العدد ٣٠، صفحة ٣٣

^٤ - ليز مانيش، الحياة الجنسية في مصر القديمة، ترجمة رفعت السيد على، جماعة حور الثقافية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٣١.

كما وُجِدَ نقش آخر وكان يحوطه الغموض، ولكن Rizner قام بترجمته، وذكر أن "نفر ماعت" كان حفيداً بدلاً من ابن سنفرو. وهذا التفسير قبله علماء المصريات على الرغم من عدم اقتناع بعضهم بهذا الرأي.^١

الملك جدف رع^٢ ٢٤٨٢-٢٤٧٥ ق.م^٣

اتخذ الملك "خوفو" ثاني ملوك الأسرة الرابعة خلال فترة حكمه - العديد من الزوجات الملكيات؛ مما كان له أكبر الأثر فيما بعد في الخلافات والصراعات التي تمت بعد وفاته حول خلافة العرش، فقد كان من ضمن هذه الزوجات بلا شك أميرات يجرى في عروقهن الدم الملكي، وقد وجدن في أنفسهن وأبنائهن الحق في وراثة العرش، وذلك في مقابل الزوجات الأخريات اللاتي يتمنين أن ترى كل منهن ابناً ملكاً على مصر؛ مما أدى إلى صراع شديد على الحكم ووراثة العرش بعد خوفو.

كانت المنافسات بين جدف رع و شقيقه كاوعب شديدة؛ حيث كان العرش من حق كاوعب ابن الملك خوفو من زوجته الأولى "مريتيتوس".^٤ وعندما توفي كاوعب لم يختر الملك خوفو من يخلفه بعد وفاة ابنة وولى عهده الأمير "كاوعب" الذي توفي في حياة أبيه، والذي أنجبه من الزوجة الملكية الكبرى "مريتيتوس" فأصبحت الفرصة متساوية بين أبناء الزوجات الملكيات الثانويات الأخريات للوصول إلى كرسى العرش؛ حيث لم ينجب "خوفو" آخرين من "مريتيتوس"، ومن ثم ظهر نوع من الصراع بين فرعين رئيسيين من أبناء "خوفو" تمثلا في "جدف رع" و "خفرع" وربما امتد هذا الصراع بأشكال أخرى إلى صفوف الكهنة والشعب المؤيدين لهذا أو ذاك.^٥

ولكى يحصل جدف رع على العرش تزوج من أخته "حتب حرس الثانية" ابنة الملكة "حتب حرس الأولى"، وربما كان هذا الزواج ضرورياً لكي يتمكن جدف رع من الحكم؛ حيث لم تكن والدته الزوجة الأولى للملك خوفو،

¹ - M., Rice: Op. Cit., p. 22,

N., Kanawati, Conspiracies in the Egyptian Palace, New York, 2003, p.2

² -P., Clayton, Chronicle of the Pharaohs: The Reign Record of the Rulers and Dynasties of Ancient Egypt, Thames & Hudson, 2006, p.50.

³ -E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op., Cit, p.491.

⁴ - E., Drioton, & J., Vandier, L'Egypte, Paris, 1938, p.172.

^٥ - محمد بيومي مهران، مصر والشرق الأدنى القديم، ج٢، الإسكندرية، ١٩٨٤/ص.١٤٢.

وأُنجب جدف رع من "حِتب حرس الثانية" بنتاً هي "نفر حِتب إس" وكانت الأميرة "حِتب حرس الثانية" زوجة لولي العهد الأمير "كاوعب"، الذي ربما دبر له أخيه "جدف رع" أمر قتله؛ حتى يمكنه الاستيلاء على العرش. حيث كان "جدف رع" ابناً لزوجته ثانوية ولم يكن له الحق في العرش في وجود "كاوعب"، ونجح في مؤامرتة وتولى العرش واتخذ من "حِتب حرس الثانية" زوجة أخيه "كاوعب" زوجة له؛ ليدعم حقه في العرش. ^١ وطبقاً لقوائم سقارة وأبيدوس، تبع الملك "خوفو" على عرش مصر ملك يدعى "جدف رع"، ابن الملك "خوفو" الذي ذُكر في بردية "وستكار" في حين أنه لم يُذكر في نقش "مريتيتوس" مع أسماء ملوك الأسرة الرابعة، ربما بسبب بعض العداء الأسرى بينهما.

ويرى Reisner أن الهرم الجنوبي من الأهرامات الصغيرة الثلاثة إلى الشرق من هرم "خوفو" والخاصة بزوجاته - يخص أم من الفرع الثانوي للأسرة، والذي كان يتأسسه "جدف رع"، ولم يبق اسم الملكة على الرغم من بقاء مقصورتها. ^٢ ويعتقد أنها كانت ملكة لوبية الأصل لا تحمل في عروقتها الدماء الملكية.

وحكم جدف رع لمدة ثمان سنوات وكانت والدته معروفة بالشفراء؛ لذلك نجد أن ملامح جدف رع تختلف عن ملامح ملوك هذه الأسرة، والظاهر أن فرع أسرته الأصلي كان في عداً ظاهر له، إن لم يكن في مشاحنات ضد تسلطه على العرش.

وقد قام "جدف رع" ببناء هرمه في منطقة أبو رواش التي تبعد نحو ٧ كيلو متر شمالاً هرم أبيه، فوق إحدى مرتفعات الهضبة الغربية، وأن ذلك دليل على ما حدث من صراع وتنازع بين أفراد الأسرة المالكة، أي بين "جدف رع" وأمه من ناحية، وبقية أفراد العائلة من ناحية أخرى. ^٣

^١ - أحمد فخري، الأهرامات المصرية، القاهرة، ٢٠١٢، ص. ١١٨.

^٢ - D. Dunham. & W.K. Simpson., The Mastaba of Queen Mersyankh III, Boston, 1974, p.37.

^٣ - أحمد فخري، المرجع السابق، الأهرامات المصرية، ص. ١٨٦.

وتزوج الملك جدف رع من امرأة أخرى وهي "خننت إن كا" التي أنجبت منه ثلاثة أبناء ذكور هم "ست كا"، "با كا" و "حر نت"، وقد كان أول ملك يستعمل لقب "ابن رع" كجزء من اسمه الملكي، مما يعني مدى شعبية عبادة الإله رع إله الشمس في تلك الفترة.

وخلال فترة حكم الملك "جدف رع" نجح في أن يشيد هرمًا في منطقة أبو رواش إلى الشمال من هضبة الجيزة، وتوفي قبل أن يتمه. وبعد وفاته خلفه أخوه خفرع، ولم ترض على ذلك أسرة "جدف رع" إذ قام ابنة "باكارا" يناهض خفرع مدة أعوام بدون جدوى.

الملك خفرع ٢٤٧٢-٢٤٤٨ ق.م^١

ترى بعض الدراسات أن ترتيب ملوك الأسرة الرابعة بعد الملك "خوفو" غير واضح اعتمادا على مخربش اكتشف في وادي الحمامات يرجع للأسرة الثانية عشرة يضم أسماء كل من "جدف حور" وأخيه غير الشقيق "باواف رع" إلى خلفاء "خوفو" الذين تولوا بعد "خفرع"^٢، غير أن "جدف حور" قد جاء قبل "خفرع"، وإن حزبا من الأمراء قد ساعد "خفرع" في إنهاء حكم "جدف حور" قبل "خفرع" إذ نظروا إليه على أنه مغتصب للعرش، وجاء "خفرع" إلى سدة الحكم.^٣

يرجع كل هذا التضارب في الأساس إلى ظروف صراع عنيف بين أفراد الأسرة المالكة من أبناء خوفو عند وفاة ولي العهد "كاوعب" في حياة أبيه، وهو ابن الزوجة الملكية الرئيسية "مريتيتوس" وسعي زوجات "خوفو" أخريات لمساعدة أبنائهن بكل الطرق للوصول إلى العرش حتى يصبحن "أما للملك".

ولم نتمكن حتى الآن من معرفة اسم أم الملك "خفرع" التي كانت بلاشك من زوجات الملك الثانويات، والتي لم يبلغ نفوذها وتأثيرها إلى درجة أم الملك "جدف رع" التي وصلت بابنها إلى الحكم قبل "خفرع".

^١ - E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op., Cit, p.491.

^٢ - نيقولا جريمال، المرجع السابق، ص. ٨٨-٨٩.

^٣ - أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، مصر والعراق وإيران، بيروت، ١٩٨٩، ص. ٦٣.

وقد اتخذ الملك "خفرع" من الزوجة الملكية "خع مرر نبتي الأولى" زوجة ملكية عظمى له، وقد ساعدها في احتلال هذه المكانة كونها ابنة الملك "خوفو"؛ فربما تكون أختاً شقيقة أو غير شقيقة "لخفرع"، كما أنها أنجبت له ولي عهده وسلفه من بعده "منكاورع"، وكذلك "خع مرر نبتي الثانية" أخت وزوجة "منكاورع" فيما بعد، وقد اتخذت ألقاباً عدة منها:¹

"ابنة الملك"  s3t ntr ، "سماة أم ملك مصر العليا والسفلى" 
 "خفرع" وابنة "منكاورع". pt n mwt nsw bit وألقابها التي حملتها تدل على مدى أهميتها وأختلافها عن باقي زوجات

استناداً إلى التاريخ الذي كان منقوشاً على جدران مقبرة الأمير "تى كاورع"² فإنه قد قام بتشييد الهرم الثاني بالجيزة، ويبدو الهرم للناظرين أكبر من هرم "خوفو"، وذلك لأنه بنى على مرتفع يعلو حوالي عشرة أمتار أو ثلاثة وثلاثون قدم عن السطح الذي بنى عليه هرم الملك "خوفو".

الملك مري ان رع ٢٢٢٧-٢٢١٧ ق.م^٣:

هو الملك الرابع في الأسرة السادسة، والده هو الملك بيبي الأول، ووالدته زوجة ثانوية وهي "مري رع عنخ إس" ابنة حاكم إقليم "تا-ور" أبيدوس خوي.⁴

الملك ببي الثاني (نفر كارع) ٢٢١٦-٢١٥٣ ق.م^٥

هو خامس ملك في الأسرة السادسة^٦، والده الملك "بيبي الأول"، ووالدته زوجة ثانوية وهي "مري رع عنخ إس" ابنة حاكم إقليم "تا-ور" أبيدوس خوي^١،

¹ - L. Troy., Op. Cit., p. 154.

² -A., Spalinger, Dated Texts of the Old Kingdom, SAK 21, 1994, P.287.

³ - E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.491

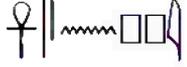
⁴ - حسن محمد محي الدين السعدى، حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، الإسكندرية، ١٩٩١، ص. ١١٩

⁵ - E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.491.

⁶ -P., Clayton, Op.Cit., p.64.

وحملت أختها نفس الاسم وكانت أيضاً زوجة لببى الأول، ووالده الملك "مرى إن رع".^٢ كما تزوج الملك "ببى الثاني" من زوجة ثانوية وهي ابنة حاكم إقليم قفط شمأى.^٣ وكانت زوجته الملكية والرئيسية هي "إيبوت الثانية"^٤، كما تزوج اثنتين غيرها، وتولى الحكم بعد وفاة أخوه "مرى إن رع"، وقد ذكر مانيتون أنه وصل إلى العرش وكان عمره ست سنوات بعد وفاه والده وأنه حكم ٩١ عاماً^٥، غير أن هذا الرقم متنازع عليه من قبل بعض علماء المصريات الذين يؤيدون أن فترة عهده أقصر، وأنها حوالي ٦٤ عاماً^٦ وأن أمه كانت الوصية عليه، كما أن خاله الأمير "جعو" d^cw ووزيره في نفس الوقت كان صاحب اليد العليا في تصريف أمور البلاد.

الملك نفر كارع الثاني ٢١٢٦-٢١١٣ ق.م.^٧:

هو مؤسس الأسرة الثامنة، ووالده الملك "ببى الثاني"، ووالدته الزوجة الرابعة والثانوية للملك^٨ والتي تزوجها في نهاية حكمه.^٩ وهي "عنخ إس إن ببى" ، ووجد اسمها على لوحة بالقرب من مقابر ملكات الأسرة السادسة.^{١٠}

الملوك غير الشرعيين فى الدولة الوسطى

الملك سنوسرت الأول ١٩٢٠-١٨٧٥ ق.م.^{١١}

^١ -H., Breasted, Ancient Records of Egypt, The Eighteenth Dynasty, Vol.2, Chicago, 1906, p.118.

^٢ -حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص. ١١٩.

^٣ -حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص. ١٤٨.

^٤ - D. Jaquier., Douze ans de Foueles dans la Necropole Memphite, 1940., p.50.

^٥ -A., Spalinger, op. cit., P.308.

^٦ -H., Goedicke, The Death of Pepi II- Neferkare , ZAK 15, 1988, P.111.

^٧ - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.491.

^٨ - L. Troy., Op. Cit., p.156.

^٩ - J.Leclant., Pepy II, Oxford Encyclopedia, Vol.III.P.35

^{١٠} -حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص. ١٥٠.

^{١١} - E., Hornung& R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.491

هو الملك الثاني في الأسرة الثانية عشرة، والده هو "إمنحات الأول" وقد اشترك في حكم مصر مع والده، وانفرد بالحكم بعد وفاة والده، وامتدت فترة حكمه إلى ٤٣ سنة، وقد أشرك ابنة "إمنحات الثاني" معه في الحكم في آخر ثلاثة أعوام من حكمه، ووالدته الأميرة الوراثية للإقليم ابنة الأمير "سنوسرت واح كا"، وهو أحد الاسماء الستة التي عُثر عليها بالمقابر الكبرى للإقليم، وكان اسمه "خبر كارع"  وسمى إمنحات ابنة سنوسرت نسبة إلى الاسم العائلي للأسرة الحاكمة للإقليم، وكان هذا الزواج زواجاً سياسياً، حرص عليه ملوك الأسرة الحادية عشرة بهدف تدعيم ملكهم وسيطرتهم على إقليم القوصية وضمان ولاء حكامه.^١

وتزوج سنوسرت من أخته "نفرو" وأم خليفته "إمنحات الثاني"^٢، وقد أقام الملك سنوسرت هرمه ومعبد الجنائزي في اللشت بالقرب من الفيوم. ويُعدُّ من أعظم ملوك الدولة الوسطى، وفي العام ١٨ من حكمه قام بحمله إلى جنوب مصر، وامتدت حتى وصلت إلى الشلال الثاني على نهر النيل^٣، كما شيّد سنوسرت الأول مرسى رمزياً أنيقاً أنيقاً لمركبة "آمون رع" في الكرنك بزخارف عدة تبرز علاقة الملك بأرياب طيبة.

الملوك غير الشرعيين في الدولة الحديثة



الملك سقن رع "تاعا الثاني: مده حكمه غير مؤكده"^٤



هو ملك من الأسرة السابعة عشرة، وابن الملكة "تيتي شيرى" والملك "سانخت إن رع" "تاعا الأول" لم تكن والدته "تيتي شرى" ، من أبوين ملكيين فوالدها رجل من عامة

^١ -حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص. ٢١٣.

^٢ -P., Clayton, Op.Cit., p.78.

^٣ -W., Grajetzki, The Middle Kingdom of Ancient Egypt, 2006, p. 38.

^٤ - E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.492.

^٥ -H.Gauthier., Livre des Rois d'Egypt, II, Le Cairo, 1907, P.160.

الشعب؛ حيث سجلت نسبها على بعض قطع كفنها التي عثر عليها في خبيئة الدير البحري¹
وكتب عليها:²



Mwt nsw tti šri ms(i) n nbt pr nfrw irt n s3b tnn3

الأم الملكية نتى شري المولودة من سيده الدار "نفر" ابنه القاضى "تتا"

ولقد حملت الألقاب الملكية ويرجع هذا لنفوذها القوى الذى استطاعت من خلاله أن تمنح هذه الألقاب ولكنها مع ذلك لم يكن ابنائها هم الحق فى اعتلاء عرش الحكم ومن هذه الألقاب:³ الزوجة الملكية nsw hmt ، الزوجة الملكية العظمى : hmt wrt nsw ، الأم الملكية : mwt nsw أي أن أبناءها ليس لهم الحق فى اعتلاء العرش، ولكن الموضوع قد اختلف، وكان الحظ حليفاً للملكة "تيتى شيري"، حيث إنها كانت زوجة "سفن رع الأولى"⁴ والرئيسية بالإضافة إلى أنها كانت المفضلة لدى الملك، ولكنها لم تحمل الدم الملكي، ولكن ليكتسب الحق الشرعي كاملاً عليه أن يتزوج من أخته "أعح حتب"⁵ لأنها يجرى في عروقتها الدم الملكي على الرغم من أنها تكن الزوجة الرئيسية والمفضلة ولقد أنجب منها "كاس" و "أحمس".

والملكة "تيتى شيري" من أهم الملكات فى الفترة المبكرة من تاريخ الدولة الحديثة، تحديداً الأسرة السابعة عشرة الطيبة التي كافحت ضد غزو الهكسوس لشمال البلاد ولعبت دوراً مميزاً فى تحفيز ملوك الأسرة السابعة عشرة ودعمهم ضد هذا الخطر.

وقد حظيت الملكة "تيتى شيري" والده "تاعا الثاني" وجدة "أحمس الأول" -بمكانة مرموقة ومهمة ومتميزة ، ولقبت بالجدة المقدسة للأسرة الثامنة عشرة فى هذه الفترة؛ فبالرغم من أنها تنتسب إلى أسرة من عامة الشعب، فإنها كانت تلقب بالأم الملكية تيتى شري التي وضعتها ربة البيت وأنجبها الشريف "تتا". وربما لأنها من عامة

¹ -G.Daressy., Les Parents de la reina Teta Chera, ASAE, Vol 9, 1908, p.137.

² -H.Gauthier., Op.Ct.,P.334.

³ - H.Gauthier., Op.Ct.,P.159.

⁴ -J.Vercoutter., The Near East, London, 1967, p.407.

⁵ -H.E.Winlock., Kings and queen of Egypt , London., 1924, p.47.

الشعب كان هذا سبباً لعدم وجود اسمها في قائمة أرباب الغرب اللذين كانوا يعبدون في الأجيال المتأخرة بوصفهم أجداد النسل الملكي.^١

كما كانت أول سلسلة نسل من الملكات والوارثات والأرامل الملكية اللائي كن صاحبات السيطرة في عهد الأسرة الثامنة عشرة حتى نهايتها. وقد عاشت "تيتي شري" حتى عهد حفيدها "أحمس الأول"، ويحتمل أنه دفنها بالقرب من قبره.

وقد ظل الملك أحمس الأول وفيها لها، فترك لنا لوحة تقص علينا مدى وفاء الحفيد لجدته، فتصور لنا اللوحة الملك وهو يجلس إلى زوجته، وكأنهما يفكران فيما يستطيعان عمله لأسلافهما:^٢

"قالت زوجته: لماذا نتذكر هذه الأمور.. ماذا في قلبك وفكرك؟ وأجابها الملك: لقد تذكرت أمّ أمي وأمّ أبي، الزوجة العظمى للملك، وأم الملك، "تتي شيري" المبجلة.. إن لها اليوم غرفة دفن وضريحاً فوق أرض المقاطعة الطيبية ومقاطعة أبيدوس، ولكني أقول لك ذلك لأن جلالتي فكر في أن يقيم لها هرمًا في الأرض المقدسة بالقرب من أثر جلالتي. هكذا قال جلالته، ووضعت هذه الأمور موضع التنفيذ".^٣

تحوتمس الأول ١٤٩٣-١٤٨٣ ق.م^٤

توفي الملك "إمنحوتب الأول" ثاني ملوك الأسرة الثامنة عشرة دون أن يترك وريثاً لعرش الملك من زوجته "أحمس مويت آمون" و"سات كامس"، وقد أدى هذا إلى اضطراب فيمن يخلفه.^٥ كان هناك أخوة غير أشقاء وأبناء عموم للملك جميعهم كانوا يسعون لاعتلاء عرش البلاد. وبدعوا يعدون العدة لذلك غير أن أنجح المنافسين في الوصول إلى عرش مصر كان أميراً يدعى "تحوتمس"، يبدو أنه كان قادراً على إظهار أن إمنحوتب "قد اختاره في حياته لكي يخلفه على العرش في حوالي العام الثامن من حكمه.

^١ - سليم حسن، مصر القديمة في عهد الهكسوس وتأسيس الإمبراطورية، ج٤، القاهرة، ٢٠٠١، ص.١١٤.

^٢ - J.Breasted., Ancient Records of Egypt, Vol. II, P.33-37.

^٣ - H.E.Winlock., The Tombs of the Kings, p.246.

^٤ - E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.492.

^٥ - W.Hayes., Op. Cit., p.183.

يتحدث "تحوتمس الأول" في بعض نقوشه أنه ابن ملك، وأن والده ابن ملك، ويفهم من ذلك أن والده وجدته كانا ملكين، ولما لم يكن "تحوتمس الأول" ابناً "لإمنحوتب الأول" لاعتبارهما في نفس السن، فلا بد أن يكون "تحوتمس الأول" ابناً لـ "أحمس الأول" وحفيداً لـ "سفن رع".

ويشير زيته "إلى اعتبار "تحوتمس الأول" صهراً لإمنحوتب الأول" وليس خاله، بينما يميل "جاردرنر" إلى أن "سنسنب" من سلالة مجيدة جداً، إلا أنه لا يشير صراحة إلى أنها الابنة الملكية المباشرة "لإمنحوتب الأول" و"إياح حتب".¹

ويرى بعض الدارسين أن ذكر "تحوتمس الأول" زوجته الرئيسية "أحمس حنوت تامحو" ابنة الملك "أحمس الأول" من زوجته الثانوية "أحمس أنحابي"² - دليل على أن "تحوتمس الأول" كان ابناً للملك "أحمس الأول"، ولكن من زوجته الثانوية "سنسنب".³

تحوتمس الأول هو الملك الثالث في الأسرة الثامنة عشرة، والده هو أحمس الأول، ووالدته هي الزوجة الثانوية سنسنب .

ويرى بعضهم أن أحمس نفرت (عموزة = أحموزة = القمر يولد) التي تزوجها "تحوتمس الأول" ليسبغ بها الشرعية على عرشه ليست ابنة "إمنحوتب الأول" وإنما هي أخته الأميرة "أحمس"⁴ التي أطلق عليها فيما بعد "أحمس حنت تمحو"، وقد تزوجت "أحمس" من أخيها غير الشقيق "تحوتمس الأول" وأنجبا ولدين وبنيتين وتوفي الولدين إحدى البنيتين، أما البنت الأخرى فهي الملكة "حتشبسوت الأولى".⁵ كما تزوج تحوتمس

¹ - نجيب ميخائيل إبراهيم، مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الثاني، مصر منذ قيام الدولة الحديثة إلى دخول الإسكندر الأكبر، القاهرة، ١٩٦٠، ص. ١٦-٢١.

² - L. Troy., Op. Cit., p.162.

³ - سليم حسن، المرجع السابق، ج٤، ص. ٢٥٣.

⁴ - A., Gardiner , Egypt of the Pharaohs, New York,1964 ,p. 176

⁵ -R.Middleton, Brother-Sister and Father-Daughter Marriage in Ancient Egypt,ASR,Vol.27 , 1962.,P. 607.

الأول امرأة أخرى لم يجر في عروقتها الدم الملكي، وهي "موت نفرت" وأنجب منها "تحوتمس الثاني".^١ وربما تكون الأخت الشقيقة للملكة "أعح مس".^٢

تحوتمس الثاني: ١٤٨٢-٤٨٠ ق.م.^٣

كان "تحوتمس الأول" زوجتان، أولاهما زوجته الملكية العظمى "أحمس حنوت تامحو" والتي يحتمل أنها ابنة الملك "أحمس الأول" من زوجته الثانوية "أحمس أنحابي" وتعدُّ الأخت غير الشقيقة للملك "إمنحوتب الأول" والتي أنجبت له الأميرة "حتشبسوت"، وزوجته الثانية هي زوجته الثانوية "موت نفرت" والتي أنجبت له ابنة "تحوتمس" الذي خلفه على عرش البلاد.

لم ينجب "تحوتمس الأول" وارثاً للعرش من زوجته الملكية العظمى "أحمس حنوت تامحو" يخلفه من بعده؛ حيث مات في حياته أبناؤه الكبار الذين كان يرغب في أن يتولى واحد منهم العرش من بعده كابنة "إمنحوتب" الذي كان يشغل وظيفة كاهن ابنة "وازمس".^٤

تجددت مشكلة وراثة العرش بعد وفاة تحوتمس الأول" مثلما حدثت من بعد وفاة إمنحوتب الأول من قبل، فلم يترك "تحوتمس الأول" من زوجته الشرعية غير أنثى واحدة هي الأميرة "حتشبسوت"، وكان يرغب في أن تكون ابنته خليفته على عرش الحكم كما ادعيت هي هذا في النقوش التي خلفتها.^٥ وهي في حكم التقاليد المصرية القديمة الوارثة لعرش البلاد وكان من المفروض أن تخلفه على العرش، لكن حكم الملكات في مصر القديمة لم تشجعه، ولم يكن مقبولاً؛ لأن القوم فيما يبدو لم يكونوا حينها يستسيغون أن تحكمهم امرأة، رغم أنهم ما كانوا ينكرون حق الإناث في وراثة العرش، بل إن العرش نفسه إنما ينتقل عن طريق المرأة ولا الرجل.

^١ - محمد على سعد الله، المرجع السابق، ص. ٦٩.

^٢ - H., Gauthier, Op. Cit., P.234.

^٣ - E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.492.

^٤ - L. Troy., Op. Cit., p.161.

^٥ - سليم حسن، المرجع السابق، ص. ٢٧٤.

^٦ - L., Dickerman, The Condition of Wome in Ancient Egypt, JAGS, New York, Vol.26, No.1, 1894, p.515-516.

وكان هناك تحوتمس ابنه من زوجته الثانوية "موت نفرت" ^١ ، ولكى يبلغ تحوتمس كرسي العرش كان عليه أن يصبغ على نفسه صفة الشرعية والقانونية بأن يتزوج من أخته حتشبسوت^٢، التي كانت تبلغ من العمر آنذاك الحادية والعشرين من عمرها تقريباً. ^٢

وبذلك أصبح توليه الملك في نظر الشعب شرعياً لا غبار عليه. غير أن أخته وزوجته "حتشبسوت" التي كانت تقاربه في السن كانت قوية الشكيمة، وقد ورثت كل الصفات القوية في نساء هذه العائلة، وتدل كل الأحوال على أن هذا الزواج كان زواجاً رسمياً ليظهر الملك أمام الشعب المصرى أنه الحاكم، ولكن في الواقع أن "حتشبسوت" كانت هي المسيطرة على البلاد؛ لأنها كانت الوريثة الحقيقية للعرش وكانت تدير شئون البلاد تحت مسمى الوصاية على "تحوتمس الثالث"، ثم سرعان ما أصبحت هذه الوصاية حكماً حقيقياً، وذلك عندما أبعدت حتشبسوت تحوتمس الثالث عن العرش، وحكمت البلاد بمفردها قرابة اثنين وعشرين عاماً، مع العلم أنها كانت الحاكمة الفعلية منذ وفاة أبيها "تحوتمس الأول"، متجاهلة فترة حكم زوجها "تحوتمس الثاني". وقد أنجب "تحوتمس الثاني" من زوجته "حتشبسوت" ابنتين. وقد تزوج "تحوتمس الثاني" من زوجة ثانوية، وهي المحظية "إيزيس" وأنجب منها تحوتمس الثالث. ^٣

تحوتمس الثالث: ١٤٧٩-١٤٢٥ ق.م^٤

تكررت نفس الظروف والمواقف التي واجهت "تحوتمس الثاني" مع ابنة الملك "تحوتمس الثالث" ، فلم يرزق الملك الراحل من زوجة الرئيسية "حتشبسوت" إلا بنتين هما "نفرورع" و "مريت رع حتشبسوت".

وتدل شواهد الأحوال أن "تحوتمس الثاني" كان ميالاً إلى أن يخلفه على عرش البلاد ابنة "تحوتمس" الذي أنجبه من إحدى زوجاته الثانويات المسماة "إيزيس"، وقد كان "تحوتمس" لا يزال طفلاً لم يبلغ الحادية عشرة بعد وفاة والده، وتحدثنا الآثار أن

^١ - رمضان السيد، المرجع السابق، ج٢، ص٦٣.

^٢ - رمضان السيد، المرجع السابق، ج٢، ص٦٣.

^٣ -H.Gauthier, Op.Cit., P.235.

^٤ - E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.492

تحوتمس الثاني" هو الذي اختار ابنة "تحوتمس الثالث" ليكون وارثاً له من خلال تدبير قصة الاختيار المقدس لتحوتمس من قبل الإله "آمون" في معبد الكرنك.¹

ووالده هو الملك "تحوتمس الثاني"، ووالدته المحظية "إيزيس"،² وقد تلقى "تحوتمس الثالث" "من خبر رع" علومه في معبد آمون في الكرنك، وقد تولى "تحوتمس الثالث" منصب الكهنوت الأعلى، التدريب المبكر الذي حصل عليه "تحوتمس الثالث" جعله في مكانه ممتازة، إذ مكنه من الفوز بمساندة الإله والكهنة وتأييدهم له بعد أن أثبت أحقيته في اعتلاء العرش، أو كذا ادعى هو فيما بعد بتتبؤ إلهي من آمون.³ (شكل ٢٦)

وتزوج "تحوتمس الثالث" من أخته غير الشقيقة "مريت رع حتشبسوت" ابنة الملكة "حتشبسوت"، وأيضاً تزوج امرأة أخرى وهي زوجة ثانوية وتدعى "سات نخت" Sꜣt nḫt وأنجب منها طفلاً غير معروف، ويقال أنه أنجب ٨ بنات. وأنجب "تحوتمس الثالث" من زوجته الرئيسية "مريت رع حتشبسوت" ابنة وخليفته "إمنحوتب الثاني".⁴

وقد كان "تحوتمس" في الحادية عشرة عندما توفي والده "تحوتمس الثاني" وقد نصبت "حتشبسوت" نفسها وصية عليه وعلى ابنتها "مريت رع حتشبسوت" التي كانت لاتزال قاصرة، وأعلنت نفسها ملكة شرعية.

وبقى "تحوتمس الثالث" بعيداً عن الحكم حتى توفيت "حتشبسوت" ولم يعترف "تحوتمس الثالث" بفترة حكم الملكة "حتشبسوت" بل جعل تواريخه تبتدىء بالسنة الأولى التي نُصّب فيها فرعوناً لمصر عندما أعلنه الإله رع ووالده "تحوتمس الثاني" ملكاً شرعياً على عرش مصر.

وكان "تحوتمس الثالث" يرى أن موقفه ضعيف فأراد تعزيز موقفه؛ مما جعله يقوم بالزواج من الأميرات اللاتي يحملن الدماء الملكية، وهن "مري آمون"، وكانت تلقب بـ"الأبنة الملكية" و"الزوجة الملكية"، وهذا يعنى أنها كانت ابنة تحوتمس الثاني من

¹ - A. Gardiner., Op. Cit., P.229.

² -H. Gautheir, Op.Cit., P.235.

³ -إليزابث رايفشتال، طيبة في عهد إمنحوتب الثالث، ترجمة إبراهيم رزق، بيروت، ١٩٦٩، ص.٢٤٨-٢٤٩.

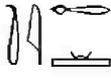
⁴ -E.W., Budge, A History of Egypt, Vol.7&8, New York:,1902,P. 103.

زوجة ثانوية، أي إنها كانت أخت "تحوتمس الثالث" وزوجته في آن واحد،^١ أما الزوجة الأخرى فتدعى "تبتو" وهي التي يدير أملاكها "نب آمون"، ولدينا بطاقة من الخشب ضمن البطاقات التي سبق ذكرها مؤرخة بالسنة السابعة والعشرين، وذكر عليها اسمها بوصفها الأميرة "تبتو" بنت ابن الملك المسمى "سيتوم"، ويحتمل أن الأمير "سيتوم" كان ابن عم الفرعون "تحوتمس الأول"، وعلى ذلك تكون "تبتو" هذه بنت عم "تحوتمس الثالث".

بالإضافة إلى هذا، تزوج "تحوتمس الثالث" من أميرات أجنبيات، ويعتقد أنهن كن ثلاث زوجات أجنبيات دفنوا في مقبرة صخرية بطيبة الغربية على بعد حوالي ميلين من غرب معبد الدير البحري،^٢ حيث وُجِدَت اسمائهن على أشياء عديدة بالمقبرة بعضها يحمل اسم "تحوتمس الثالث"، فضلاً على وجود اسمائهن مع لقب الزوجة الملكية كالتالي:^٣ الزوجة الملكية "منهت" ، الزوجة الملكية "ميرتى" ، الزوجة الملكية "مينوى" .

ولم تحمل الزوجات الأجنبيات لقب الزوجة الملكية الرئيسية؛ حيث إن وضعهن لم يكن يتعدى مركز الجواري في القصر، ولم يكن أكثر من زوجات ثانويات على أكثر تقدير، حيث ورد ذلك في نص حوليات "تحوتمس الثالث" في عامه الرابع والعشرين الذي جاء فيه قبول إحدى بنات أمراء سوريا في حريم "تحوتمس الثالث"، ولم يكن هذا الزواج غير نوع من الجزية الشرعية.^٤

تحوتمس الرابع ١٤٠٠-١٣٩٠ ق.م^٥

هو ابن "إمنحوتب الثاني" من زوجة ثانوية تُدعى "تى عا"  وقد لعبت دوراً مهماً في مجتمع الدولة الحديثة^١، وكانت من حريم الملك، وحملت أيضاً لقب

^١ -Ibid.,P.103.

^٢ -W., Hayes, Op., Cit, p.130.

^٣ -A., Schuman, Diplomatic Marriage in Egyptian New Kingdom, JNES 38, no.3, 1979 , p.182.

^٤ - Ibid., p.188.

^٥ - E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.492.

"زوجة الملك" في عهد زوجها و"أم الملك"  mwt nsw في عهد ابنها "تحوتمس الرابع"، قد أستطاعت أن تحصل على مكانة عالية وكانت من النساء الأكثر أهمية بسبب وضعها وصلاتها الإلهية.

وكانت الملكة تلقب أحياناً "بزوجة الاله" أو "زوجة الإله آمون" بعد وفاة زوجها وأثناء حكم ابنها؛ لتبين أنها سليله الجسد الإلهي مثل الملوك^٢، وبالرغم من أنها كانت الزوجة الثانوية للملك "إمنحوتب الثاني" فإن النص المنقوش على التمثال يصفها بلقب "الزوجة الملكية الكبرى"  و"أم الملك"  وهي ألقاب السيدة الأولى التي منحها إياها ابنة تحوتمس الرابع بعدما أعتلى العرش.

ولم يكن "تحوتمس الرابع" الوريث، ولكنه ربما- خلف والده بعد وفاة الأخ أكبر له، وهو الفرعون الثامن من الأسرة الثامنة عشرة الذي حكم مصر في عصر الدولة الحديثة، وكان "إمنحوتب الثاني" خمسة أبناء نشب بينهم صراع على العرش، واستطاع كهنة رع في مساعدة تحوتمس الرابع في اعتلاء العرش، وقد سجل تفاصيل نبوءة رع بجلوسه على العرش على "لوحة الحلم"، ووضعها بين أقدام أبي الهول في هضبة الجيزة.^٣

وخلف أباه "إمنحوتب الثاني"^٤ و يبدو من قصة الحلم أن هناك عقبات كانت تقف في وجه توليته عرش الفراعين، ربما لأنه لم يكن أكبر أبناء أبيه الخمسة، وربما السبعة كما تشير إلى ذلك مقبرة مربية "حفر نحح"، ومن ثم فإن نزاعاً قد حدث بينه وبين أخوته على العرش.

وانتهت الأمور بتوليته "تحوتمس الرابع" عرش البلاد، وربما وقف إلى جانبه كهان رع، بينما وقف كهان آمون إلى جانب منافسيه، ومن ثم فقد رأيناه يسعى إلى إحياء

¹ - J.,Tyldesley, Chronicle of the Queens of Egypt from Early Dynastic Times to the Death of Cleopatra, Thames&Hudson, London, 2006., p.112.

² - G., Robins, Woman in Ancient Egypt, Cambridge, 1993,p.40.

³ -P., Clayton, Op. Cit., p.113-114.

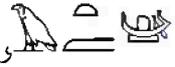
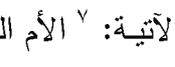
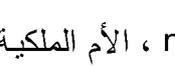
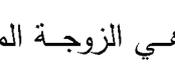
⁴ -D., Redford, The Chronology of the Eighteenth Dynasty, JNES, Vol. 25, No. 2, 1966, p.20.

عبادة رع، وأن يقيم بين ذراعى أبى الهول في الجيزة "لوحة الحلم" المشهورة في العام الأول من حكمه.

وتزوج "تحوتمس الرابع" "من خبرو رع" ^١  ابنة ملك بابل "كارنيدياش" التي أرسلها له لإقامة علاقات دبلوماسية مباشرة مع مصر وليدعم تلك العلاقات،^٢ وأيضاً تزوج "تحوتمس الرابع" من الأميرة الميتانية "أرتاتاما"،^٣ وتفاصيل هذا الزواج وُجِدت في رسالة مرسله من حفيده "توشراتا" إلى "إخناتون" عندما يقارن بين المهر المرسل مع الأميرات الميتانيات:

"... الآن عندما كتب "من خبرو رع" الأب "نب ماعت رع" "إمنحوتب الثالث" إلى جدى "أرتاتاما" وطلب لنفسه ابنة جدى، أخت والدى كتب خمس وست مرات، لكنه لم يأخذها ومن ثم كتب إلى جدى للمرة السابعة، ومن ثم أعطاها له بحكم الظروف....."^٤

وكان الجديد الذي اختلف فيه "تحوتمس الرابع" عن جده تحوتمس الثالث: أنه تزوج من ثلاث أميرات سوريات، كان قصر أبيه "إمنحوتب الثاني" ممثلاً بالجواري الآسيويات، لكن الجديد أن "تحوتمس الرابع" جعل زوجته الميتانية من زوجاته الرئيسيات في قصره، بينما أنزل أسلافه الآسيويات منزلة الزوجات الثانويات.^٥

وقد أطلق على هذه الأميرة الميتانية عند مجيئها مصر الاسم المصرى "موت أم ويا"^٦  واسمها يعني أن الآلهة "موت في السفينة المقدسة"، وحملت الألقاب الآتية:^٧ الأم الملكية العظمى  mwt nsw wrt ، الأم الألهية العظمى mwt nsw wrt ، الأم الملكية  ntr wrt ، والأم الملكية  hmt nsw wrt وكانت هي الزوجة الملكية، لكنها لا تحمل الدم الملكي ، كما تزوج اثنتين غيرها هما "نفتارى" و"عرات"، و تزوج أيضاً من أميرة من بلاد ميتانى كتوطيد للتحالف بين

¹ -Ibid., p.112.

² -M., Drower, Syria 1550-1400 B.C., CAH, Vol. II, I, Cambridge, 1973, p.465.

³ -B., Bryan, The Reign of Thutmose IV, 1991, P. 335.

⁴ -A., Schulman, Op., Cit, p.183.

⁵ -عبدالعزیز صالح، حضارة مصر القديمة وآثارها، ج١، القاهرة، ١٩٦٢، ص. ٢١٦

⁶ -W. Hayes, Op., Cit, p.147.

⁷ -L.Troy., Op. Cit., p. 181-187.

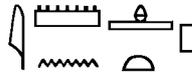
مصر وبلاد ميثاني، وأنجب "تحوتمس الرابع" خليفته "أمنحوتب الثالث" بالإضافة إلى ثلاثة ذكور هم "تحوتمس" و "إمنمأبت" و "إمنمحات" وأنجب تسعة إناث.

وقد أقام "تحوتمس الرابع" لوحة الأحلام التي أقامها بين مخالبا أبي الهول بالجيزة، وذكر قصة ظهور "حور ماخيت" hr m3ht ربة الشمس له في الحلم ونبوءتها له بأنه سيصبح في يوم من الأيام ملكاً على مصر.

ولا يزال القليل من الآثار باقياً منذ عصر الملك "تحوتمس" في طيبة وعين شمس والجيزة والنوبة. وتضمنت سياسته الخارجية حملته على النوبة وبعض التحركات العسكرية الوجيزة في سوريا، التي شهدت تغيرات كبيرة نتجت عن التحالف السلمي بين المصريين والميثانيين وقد توج هذا التحالف بالزواج الملكي بين تحوتمس الرابع وابنة "ارتاتاما الأول" ملك ميثاني.

واستمر حكم "تحوتمس الرابع" تسعة أعوام وثمانية أشهر^٢، وتوفي بعدها ودُفن في مقبرته التي أعدها لنفسه في وادي الملوك وهي المقبرة رقم ٤٣ وقد اكتشفها "ثيدور ديفيز" في عام ١٩٠٨ وقد تعرضت المقبرة للنهب، ووجد فيها عدة قطع أثاث وعربة حربية، وقد نقلت موميائه إلى المقبرة الملكية "لأمنحوتب الثاني" المقبرة رقم ٣٥ في عهد الفوضى التي حدثت في نهب قبور الملوك للبحث عن الكنوز، وأكتشفت موميائه بواسطة "victor loet" عام ١٨٩٨.

وتدل موميائه على أنه توفي في حوالي الثلاثين، ويعتقد أنه كان يعاني من مرض قد أدى إلى وفاته؛ حيث كان جسده نحيلاً جداً.

إمنحوتب الثالث:  imn htp^٣ - ١٣٩٠ - ١٣٥٣ ق.م.^٤

¹ - P., Clayton, Op., Cit, p.114.

² - B., Bryan, Op., Cit, p. 4.

³ -L., Bailey, Amenhotep III and Akhenaten: an Examination of the Coregency Issues, Chicago, 2000, p.16.

⁴ -E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.492.

ولقد مهّدت للعصر الذي نشأت فيه الملكة أحداثٌ مجيدة في تاريخ مصر القديم، فقد نشأت مع عهد "إمنحوتب الثالث"، وهو عهد اكتملت فيه للإمبراطورية المصرية ثمارها السياسية والثقافية والاقتصادية. وليس من شك في أن زواج "إمنحوتب الثالث" من "تي" - التي لم تكن سلبية الدم الملكي - يُعدُّ خروجاً على التقاليد المصرية التي كانت تحتمُّ أن تكون الملكة من أبوين ملكيين. ويمكن تعليل هذا الزواج بسببين:

أولهما: احتمال أنه لم تكن هناك وارثة شرعية حينما عزم الملك على الزواج.
ثانيهما: أنه ربما كان عمل "تويا" (والدة "تي" كمحظية في حريم الملك) ممهداً لأن يلتقي "إمنحوتب" بابنتها التي تمكنت من أن تسلب قلبه بشخصيتها القوية الجاذبة.

وقد رزق "إمنحوتب الثالث" من "تي"  بالعديد من البنات "سات آمون"، "حنوت تانب"، "أيزيس"، و"تي بتاح" 'ولدين، أحدهما (وهو البكر) يُدعى "تحتومس" وكان كبيراً لكهنة بتاح في منف وكان يعمل: (رئيس الكهنة، في الشمال والجنوب يمضى في جميع البلاد" $imy-r \quad hmw \quad ntr \quad m \quad šm^c w \quad t3-mh w$ وقد مات وأبوه لا يزال على قيد الحياة، أما الآخر فقد أنجبته "تي" في العام الرابع والعشرين من حكم زوجها، وهو "إمنحوتب الرابع" الذي عُرف في التاريخ باسم "إخناتون"، وكان أول من نادى علانيةً بالوحدانية في مصر القديمة، فدعا إلى عبادة ربه "آتون" رباً واحداً لا شريك له.

وعندما اعتلى "توشراتا" عرش ميتاني خلفاً لأبيه، أوفد إليه إمنحوتب الثالث في العام السادس والثلاثين من حكمه رسولاً يطلب منه الزواج من ابنته تادوخيا¹ حيث كتب في الرسالة:

"..... وعندما أرسل لي أخي رسوله (منى) حاملاً رسالتك: احضر ابنتك لكي أتزوجها وتكون سيدة مصر، لم أحزن قلب أخي....."

¹ -D., O'Connor & E., Cline, Amenhotep III, University of Michigan, 1998, p.7.

² - J., Fletcher, Op., Cit, p.156.

وكان إذا مات هذا الملك الميتاني وانتقل عرشه إلى ولده، فإن الفرعون سرعان ما يرسل إليه رسوله يطلب منه ابنة الملك الجديد، وذلك لكي يضمن الفرعون ولاءه طالما أن ابنته موجودة في البلاط المصري،^١ وبالإضافة إلى زيجاته من أميرات بابل فقد تزوج "إنحوتب الثالث" على الأقل أميرتين إحداهما ابنة الملك البابلي "كاردنياش"،^٢ والأخرى بنت أخيها "كادشمان أنليل" الذي وافق على زواجها إلى الفرعون المصري ولكنه أشترط وصول الذهب أولاً حتى يستطيع أن يستكمل بناء أحد قصوره.^٣

وأيضاً تزوج إنحوتب الثالث من ابنة حاكم أرزارا^٤ الملقب "تارخان درادو" ويبدو أن الثاني قد أراد أن يقوى مركزه في البلاد؛ فدخل في حلف مع إنحوتب الثالث. حيث تزوج من ابنة كادشمان أنليل ملك بابل^٥، على الرغم من وجود شقيقة الملك البابلي ضمن حريمه، أي أن الفرعون قد جمع بين الابنة وعمتها؛ الأمر الذي تكرر مع ميتاني حين تزوج من كل من جيلوخيبا، وتادوخيبا.^٥

وقد اختلفت آراء الدارسين ونتائج البحوث الطبية في نسب "إنحوتب الثالث" إلى سلفه "تحوتمس الرابع"، فسر البعض النقش الموجود "حكر نحح" والذي يظهر فيه "تحوتمس الرابع" طفلاً يرتدى الشارات الملكية ويقف خلفه أمير يسمى "إنحوتب" بصحبة مربيه وستة أمراء آخرين - على أن هذا المنظر إنما هو تقديم لمجموعة العائلة الملكية، حيث إنه لا يمكن لصبي في مثل عمر "تحوتمس الرابع" أن يكون له سبعة أبناء في هذا العمر المبكر.

لذلك يميل P.Newberry إلى أن هؤلاء الأمراء المصورين معه كلهم أبناء الملك إنحوتب الثاني، وبالتالي يكون إنحوتب الثالث ابناً لإنحوتب الثاني، وليس كما يري بعضهم أنه ابن لتحوتمس الرابع، ويسوق "نيوبري" تأكيداً على رأيه النتيجة التي خلصت إليها E.Smith من

٣- محمد على سعدالله، المرجع السابق، ص. ١٨٢- ١٨٣

٢- A., Schulman., Op., Cit, P.185.

٣- أرزاو: أحد الدويلات المستقلة في الأناضول موقعها غير معروف بدقة، وفي الغالب تقع في الغرب أو الجنوب الغربي من أرض الحيثين

٤- W., Moran, The Amarna Letters, 1992, p.8

٥- محمد سعدالله، المرجع السابق، ص. ١٩٨

فحصه لمومياء تحوتمس الرابع" أنه كان بين ٢٤-٢٥ من عمره، وبالتالي لا يمكننا أن نفترض أنه تزوج، وكان له ذرية قبل العام الرابع عشرة من عمره.^١

وقد أخذ p.newberry النقش الذي يؤخذ عادة على أنه الدليل الواضح على بنوة إمنحوتب الثالث للملك تحوتمس الرابع -دليلاً على بنوة إمنحوتب الثالث للملك إمنحوتب الثاني، والنقش هو:

Ntr nfr t3wy (ꜥ3 hprw rꜥ) di ꜥnh s3.f mr.f nb t3wy (mn hprw rꜥ) di ꜥnh s3.f
mr.f nb n h3st (nb m3ꜥ rꜥ) s3.f (imn htp hꜥ3 w3st) mry imn

ويوضح p.newberry أنه قد حدث خطأ في قراءة النقش؛ حيث يقرأ على أن تحوتمس الرابع هو ابن إمنحوتب الثاني، وأن ابنه هو إمنحوتب الثالث، إلا أنه يرى أن الضمير الشخصي f. لابد أن يشير هنا وفي كل الأحوال إلى إمنحوتب الثاني وليس إلى تحوتمس الرابع، وعلى هذا يكون النص كالاتي "عاخبرورع" إمنحوتب الثاني ابن "من خبرو رع" تحوتمس الرابع وابن إمنحوتب الثاني "تب ماعت رع" إمنحوتب الثالث.^٢

وأخيراً تم العثور على جعران "صيد الثيران" لأمنحوتب الثالث يشير إلى زواج الملك الصغير أمنحوتب الثالث في العام الثاني من حكمه بالملكة تي، وبالتالي لا يمكن أن يكون تحوتمس الرابع هو نفسه والد إمنحوتب الثالث لأن عمره لا يمكن أن يكون أقل من ١٢ عاماً عندما أنجب ابنة؛ فهذا أمر غير معقول.^٣

أما الذين يميلون إلى الرأي القائل بأن أمنحوتب الثالث هو ابن الملك تحوتمس الرابع فيسوقون أدلة جديدة إلى تفسير ما استند إليه مدعو أخوة أمنحوتب الثالث لتحوتمس الرابع؛ فيرون أن عادة الزواج المبكر كانت شائعة في الشرق القديم وليس هناك ما يمنع أن يكون للملك في سن الثامنة والعشرين -وهي السن التي يُرجح أن يكون تحوتمس الرابع قد مات فيها -ابن في سن الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من عمره عند زواجه من الملكة تي، أي مثل عمر والده عند افتراض زواجه هو الآخر في نفس هذه السن، وهو ما يعد دليلاً على بنوة إمنحوتب الثالث للملك تحوتمس الرابع.^٤

^١ - P. E. Newberry., Op. Cit., p.294-295.

^٢ - P. E. Newberry., Op. Cit., p.294-295.

^٣ - Ibid.

^٤ - نجيب ميخائيل إبراهيم، المرجع السابق، ص.٥٩.

ويستند مؤيدو هذا الرأي على النقوش والمناظر التي تركها إمنحوتب الثالث نفسه على جدران معبد الأقصر، والتي تمثل مولد هذا الفرعون الإلهي فيما يعرف اصطلاحاً بحجرة الولادة المقدسة بمعبد الأقصر، والتي أراد بها "أمنحوتب الثالث" أن يؤكد نسبه فيه للإله آمون نفسه؛ لأن أمه كانت أجنبية لا يجرى في عروقها الدم الملكي المصري ولهذا أراد الملك أن يؤكد شرعيته للعرش بإثبات نسبه للإله آمون نفسه.

و تمثل لنا المناظر المنقوشة على الجدار الغربي للحجرة ثلاثة صفوف تمثل الولادة المقدسة بمساعدة الآلهة والآلهات، أما المناظر التي على الجدار الجنوبي فتمثل اعتلاء أمنحوتب الثالث للعرش، والمناظر أغلبها مهشم وفقدت أجزاء كبيرة منها، ولعل من أهم المناظر ما يمثل الإله جحوتى وهو يقود آمون إلى مخدع الملكة ليحل محل تحوتمس الرابع، والمنظر الخاص بالإله آمون والملكة "موت إم وبيا" وهما جالسان على سرير تحمله الإلهتان "سلكت ونيت" ويشبه علامة السماء المصرية القديمة، وأخيراً منظر الإله خنوم وهو يصنع على دولا ب الفخرا ني طفلين هما إمنحوتب وقرينه (الكا).^١

ويفسر الدارسون هذا النقش تفسيرات شتى، فمنهم من يرى أن سبيل إمنحوتب الثاني إلى العرش لم يكن سهلاً، وأن كهنة آمون قد لجأوا إلى تلك الحيلة ليقنعوا الناس بأحقية إمنحوتب الثالث في العرش وأنه لو كان إمنحوتب الثالث صاحب الحق في العرش لما حبك له الكهان تلك الأسطورة.^٢

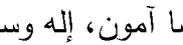
ورغم تعدد الافتراضات في تحديد أبوة إمنحوتب الثالث، والتي تميل أكثر إلى اعتبار تحوتمس الرابع هو أبوه فضلاً على الأدلة التي ساقها أصحاب هذا الرأي يمكن القول أن اللوحة التي ظهر فيها تحوتمس الرابع والأمراء الآخرين ومن بينهم أمير يسمى إمنحوتب تستخدم كدليل على ذلك فمن المفترض أن هذه اللوحة ترجع إلى عهد إمنحوتب الثاني ونحن نعرف أن تحوتمس الرابع قد حكم حوالي ١٠ سنوات، وأن إمنحوتب الثالث ارتقى العرش في حوالي الثانية عشرة من عمره، فلو كان إمنحوتب الثالث أخوا لتحوتمس الرابع فإنه يظهر في اللوحة المزعومة طفلاً في الثانية من العمر،

^١ - سيد توفيق، تاريخ العمارة في مصر القديمة، القاهرة، ١٩٩٠، ص. ١٢٥-١٢٦

^٢ - عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص. ١٦٩.

على الأكثر من العمر لكن الأمير المزعوم يظهر أكبر من ذلك بما تتضاءل معه فرصة التقريب بينه وبين أمنحوتب الثالث.

أمنحوتب الرابع (أخناتون) ١٣٣٦-١٣٥٣هـ ق.م^١

والده "أمنحوتب الثالث" ووالدته "تى"٢، واسمه الملكي  نفر خبرو رع ، ون رع  nfr hprw r^c w^c-n r^c ، واسمه الأصلي  أمن حتب، نثر حقا أون hk3  imn htp ntr hk3 iwn ومعناه: "رضا آمون، إله وسيد طيبة" ؛
وسيدها ومعنى اسمه "الروح الحية لآتون".^٣ وكان فرعون من الأسرة الثامنة عشرة الذي حكم مصر لمدة ١٧ عاماً، وتوفي ربما في ١٣٣٦ ق.م أو ١٣٣٤ ق.م. ولم يكن مقدرًا لإخناتون أن يكون ولي العهد حتى وفاة الأخ الأكبر له "تحوتمس".

ويشتهر بتخليه عن تعدد الآلهة المصرية التقليدية، وإدخال عبادة جديدة تركزت على آتون وهو الملك الأخير من هذه الأسرة والذي لعب دوراً قيادياً في التاريخ (شكل ٢٨، ٢٧) وكان حفيد "موت أم ويا"، وهي امرأة من سوريا، والابن الأصغر لـ "تى" "الزوجة العظمى المفضلة لدى أمنحوتب الثالث". وقد لعبت دوراً مهماً في تاريخ مصر القديمة من خلال وجودها في القصر الملكي إلى جانب زوجها "إمنحوتب الثالث" خلال الفترة التي حكم فيها الملك وما بعدها في فترة حكم ولدها الملك "إمنحوتب الرابع" حيث كان لها أثر كبير في السياسة الداخلية والخارجية لمصر القديمة خصوصاً في فترة حكم "إمنحوتب الرابع"، بالإضافة إلى تشجيع الملكة تى لعبادة (آتون).^٤

وتزوج "إخناتون" من "نفرتيتي"، وهي الزوجة الملكية لـ "إخناتون"، وقد تزوجها في بداية حكمه، وأنجب منها ست بنات، كان له زوجات ثانويات منهن المحظية "كيا" التي أنجبت له ولدين، هما "توت عنخ آمون" و"سمنخ كارع".^٥

¹ - E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.492.

² - C., Aldred, Op., Cit, p.259.

³ -J., Tyldesly, Egypt: How a Lost Civilization was Rediscovered, California, 2005.

⁴ - C., Aldred, Op., Cit, p. 181.

⁵ -J. Baikie , A history of Egypt , Vol.1&2, New york:,1929. P.190.

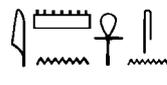
كما يوجد دليل يثبت أن "أخناتون" قد تزوج اثنتين من بناته¹، وحسب اعتقاد الملوك المصريين القدماء أن هذا هو تحويل لبنات الملوك وأخواتهم إلى مقدسات على الأرض، ومن ثم يصبحن وريثات من خلال الدم الملكي الذي ينتقل إلى الأحفاد.²

وهذا الرأي غير مقنع حيث إنهم ليسوا في حاجة إلى الزواج من والدهم ليصبحن يحملان الدماء الملكية لأنهم بالفعل يحملونها، ويُعدُّ هذا الزواج من الحالات الشاذة حيث إنه لم يكن معترفاً بهذا الزواج بين الملوك في مصر القديمة لأنه زواج محرم عندهم، وهاتان البناتان هما:

الأميرة مريت آتون

و يعنى اسم "مريت آتون" "المحبوبة من آتون"، هي الأبنة الكبرى ل "أخناتون" من الملكة "نفرتي" ، ويُعتقد أنها ولدت في العام الثاني لحكم "إخناتون" في طيبة، حيث كانت أسرة "أخناتون" - قبل الانتقال إلى العاصمة الجديدة "أخت آتون" - مكونة من "نفرتي" وابنته الوحيدة "مريت آتون"، وقد وُلدت بنات أخريات لأخناتون في العاصمة الجديدة.

و"سات آمون" هي أكثر بنات "إخناتون" الستة ذكراً وتصويراً في المعابد وفي المقابر وفي الآثار، وقد ذكر اسمها في بعض الخطابات الدبلوماسية، ومن اسمائها "الزوجة الملكية العظيمة"³، وقد اكتسبت هذا اللقب من زواجها من "سمنخ كارع" الذي تولى الحكم بعد والدها "إخناتون"، وأصبحت الزوجة الملكية له، ولكن يظن البعض أنها حصلت على هذا اللقب بعد أن تزوجت أباهما "أخناتون"، ويوجد افتراض آخر أنها اكتسبت هذا الاسم لتسلمها مهام والدتها "نفرتي" ومكانتها .

الأميرة عنخ إس إن با آتون : 

¹ -R., Middleton, Op.Cit., p. 603

² - A.Goetze, Suppluliumas and the Egyptian Queen, ANET, Newgersy,1969, p.319

³ -G., Robins, Op.Cit., p.21.

هي الابنة الثالثة ل "أخناتون" ويبدو أنها قد تزوجت أباهما "إخناتون"، ثم تزوجت "توت عنخ آتون"، وعندما غير زوجها الأخير اسمه إلى "توت عنخ آمون" في محاولة لاسترضاء كهنة آمون؛ فأنها تبعتته أيضاً بتغيير اسمها إلى عنخ إس إن آمون.¹

ولقد تزوج أخناتون من الملكة نفرтитي  وكانت نفرтитي الزوجة الجميلة للملك "أخناتون" لم تحمل الدم ملكي. وقد عززت موقف زوجها في جميع إصلاحاته،² وأنجبت له ست بنات. وكانت نفرтитي تظهر مع أخناتون في المواكب وفي أوضاع إنسانية حميمة؛

وهما يداعبان أطفالهما أو ينتحبان لفقدان إحدى بناتهما. وحملت لقب "زوجة آمون". وتعد الملكة "نفرтитي" من الملكات المتميزات في تاريخ مصر القديمة، فهي بالإضافة إلى كونها زوجة للملك "أخناتون"، فقد تحلت هذه الملكة بجمال وأناقة عالية، فضلاً على دورها البارز في الثورة الدينية التي قام بها زوجها الملك "أمنحوتب الرابع" وأهم ما يميز هذه الملكة هو أنها لا تحمل صفة الدم الملكي.

وقد اختلف الباحثون حول أصولها:³

أولاً: يرى بعضهم أن أصلها أسيوي، وأنها تنسب إلى أسرة أجنبية غير معروف موطنها الأصلي، وقد تزوجها الملك من خلال المصاهرات السياسية في تلك الفترة، واختارت لنفسها اسماً مصرياً بعد أن استقرت في البلاد.

ثانياً: يرى آخرون أنها أميرة أجنبية ميثانية أرسلت إلى بلاط الفرعون من غرب آسيا. وربما كانت فيما يرى بعضهم هي نفس الأميرة الميثانية (تادوخيا) ابنة توشراتا، والتي أرسلت لتتزوج من "أمنحوتب الثالث"، ثم ورثها الابن عن الأب. ويعتمد أصحاب هذا الرأي على ما يروونه من أن ملامح نفرтитي أجنبية، وإلى أن اسمها (الجميلة قادمة).

¹ -Abeer El Shahawy & Farid Atiya, The Glory of Ancient Thebes, Cairo, 2005, p.268.

سواء حسون يونس، أهمية الدم الملكي في انتقال العرش في مصر القديمة، جامعة الموصل، ص. ٢٣٦.

² -R., Johnson, Amenhotep III and Amarna: Some New Considerations, JEA 82 1996, P. 72.

³ -R., Bixler., Sibling Incest in the Royal Families of Egypt, Peru, and Hawaii, JSR, Vol. 18, no. 3, 1982, p. 269.

ثالثاً: يذهب بعضهم إلى أن أصولها آسيوية؛ معتمدين على تعصبها الديني للعبادة الأجنبية التي يزعم أصحاب هذا الرأي أنها عبادة من أصل آسيوي.

رابعاً: يعتقد بعض الباحثين أنها وريثة للعرش بإعتبارها ابنة الملك "أمنحوتب الثالث" والملكة "تي".

خامساً: يرى آخرون أن أباهما "أمنحوتب الثالث" بزواجه من ابنته "سات آمون" حيث؛ أنجب الوريثة "نفرتيتي" التي تزوجت من أخيها "أمنحوتب الرابع" حتى تدعم حقه في وراثة العرش تبعاً للتقاليد.

سادساً: يذهب آخرون إلى أن أباهما هو "أمنحوتب الثالث" وأن أمها لم تكن الزوجة الرئيسية، وهي ربما كانت أمها الملكة "تي"، أي أنها أخت غير شقيقة ل "أمنحوتب الرابع"، غير أن علماء المصريات لم يعثروا بين ألقابها على أي دليل يشير إلى أنها كانت تحمل لقب "الابنة الملكية" أو "الأخت الملكية"، وهو اللقب الذي كان لابد وأن تحمله إن كانت حقا ابنة ملكية أو أخت ملكية.¹

وهناك عدة قرائن تقف حائلاً دون اعتبار "نفرتيتي" أجنبية الأصل، أهمها:

أولاً: إن زواج الفراعين بالأميرات الأجنبية كان يحدث لأسباب سياسية، ولم يحدث أن اسماؤهن شغلت إحداهن مكانة مهمة في البلاط المصري في تلك الفترة.

ثانياً: إن اسمها الذي يعني (الجميلة قادمة) اسم مصري، ولا يمكن أن يكون ميثاني أو من أصل أجنبي.

ثالثاً: إن مرضعتها كانت مصرية.

رابعاً: إن ل "نفرتيتي" أختاً مصرية هي "موت نجمت" زوجة "حور محب" الذي أصبح فرعوناً فيما بعد في نهاية الأسرة الثامنة عشرة.

¹ -J. Baikie, A history of Egypt ,vol.1&2, New york,1929,p.192.

لذلك اقترح البعض أن "أي" إنما كان أباً للملكة نفرتيتي، اعتماداً على أنه كان من الشخصيات المهمة في فترة العمارنة، إذ يبدو أن هناك صلة قرابة تربطه مع "يوبا" والد الملكة "تي" استناداً على الصفات المتشابهة بين الاثنين، ويمكن أن يكون ابنة، وفي هذه الحالة سيكون أخو الملكة "تي"، كذلك فإن زوجته "تي" هي مرضعة نفرتيتي.

ويستنتج Aldred اعتماداً على الأدلة السابقة والتي تشير إلى مكانة وأهميته "أي" أنه والد نفرتيتي، وأنه قد أنجبها من زوجة غير "تي" وتوفيت بعد ولادتها، مما يجعلنا نطلق على "تي" مرضعتها، وعدم ذكر اسم أب الملكة نفرتيتي يرجع إلى هذا السبب؛ حيث إن معظم الأنساب في مصر القديمة تعطى الأولوية لاسم الأم.¹

وتزوج أيضاً من كيا  وهي الزوجة الثانوية لأخواتون وقد حصلت على العديد من الألقاب، وعلى الرغم من حصول كيا على هذه الألقاب فإنها لم ترتد الكوبرا (الصل).² وكان إخناتون قد كرمها مع المقدسات والمصليات لعبادة الشمس وهناك اقتراحات قوية تشير إلى أن "كيا" كانت أم توت عنخ آمون و سمنخ كارع،³ أنها اختفت في العام ١٢ من عهد أخناتون.

ورُسمت صورة ل"كيا" على كتلة حجر جيري من هرمبوليس، وفيما بعد تم تغييرها لإستيعاب صورة من إحدى بنات إخناتون الأخرى. قالت إنها ترتدى شعراً مستعاراً قصيراً، والأقراط الكبيرة واضحة وراء شعرها المستعار؛ حيث صورت تخضع لطقوس على هيئة خطوط عمودية مما يشير إلى الماء الذي يحيط برأسها.

وتزوج أمنحوتب الرابع على الأقل من زوجتين أجنبيتين: الأولى هي الأميرة الميتانية "تادوخيا" التي أرسلها توشراتا إلى حريم أبيه "إمنحوتب الثالث" ثم انضمت إلى حريم "إخناتون" بعد موت "إمنحوتب الثالث"، ولعل الدليل على زواج "أخناتون" من "تادوخيا" يمكن أن نلمحه من مخاطبة توشراتا ل "أخناتون" في رسائل تل العمارنة أرقام ٢٩، ٢٨، ٢٧.⁴ بالإضافة إلى السنة الخامسة عشرة من حكم "إخناتون" والأخرى

¹ -J. Tyldesley, Op., Cit, P.136

² -J. Tyldesley, Op., Cit, P.136.

³ -A., Dodson & D., Hilton, The Complete Royal Families of Ancient Egypt, Thames & Hudson, 2004, p.154.

⁴ -محمد سعاده، المرجع السابق، ص. ١٩١.

أميرة بابلية حيث رأينا بورنابورباش الثاني يكتب إلى الفرعون بشأن هذا الزواج.^١ حيث تزوج من ابنته وكان الهدف توطيد العلاقات بينهما.^٢

وقد قام جدل طويل بين العلماء حول اشتراك "إخناتون" مع أبيه في الحكم في أخريات أيامه ، ويقدم أصحاب فكرة الحكم المشترك بين الملكين الكثير من الأدلة، منها:^٣

أولاً: إن هناك كتلة حجرية من أتريب نقشت ببقايا من ثلاثة خرطيش، يرى Fairman^٤ أنها إذا رمت فإنها تقدم اسم "إخناتون" (أمنحوتب الرابع) أولاً بجانب اسم أبيه وأن كان سابقاً له، وأن الخرطيش تؤكد أن أحد الملكين يقف أمام الآخر، وأن الأكبر يسبق الأصغر مما يشير إلى أنهما كانا يحكما معا، وأن الأصغر كان في بعض الأحيان يسبق الأكبر فيما قبل العام السادس لحكم "أمنحوتب الرابع"، هذا فضلاً على أن Fairman إنما يشير إلى أنه قد عثر ل "إخناتون" على آثار يمكن أن تقرأ عليها أسماء "إمنحوتب الثالث" و"إمنحوتب الرابع" جنباً إلى جنب؛ مما يشير إلى مشاركة في الحكم بين الاثنين.^٥

ثانياً: ما يشير إليه Aldred^٦ من مناظر في العمارنة على مقبرتين أرجعهما إلى العام الثاني عشرة من الحكم المشترك بين الاثنين، وتمثل هذه المناظر تقديم هدايا إلى فرعون من المصريين.

ولا يوجد دليل على أن هذه الهدايا نتيجة حملات حربية بقدر ما تظهر ولاء أصحابها للجالس على العرش في العمارنة وتخليد ذكرى انفراده بالعرش في العام الثاني عشرة من الحكم، ومنها ما أشار إليه Giles^٧ من أن إخناتون كان يعتبر نفسه الشخصية الرئيسية وصاحب الأولوية عن "إمنحوتب الثالث" أثناء فترة المشاركة، وذهب إلى أن "إمنحوتب الثالث" قد تنازل عن العرش لولده "إخناتون" في حياته، الأمر الذي

^١ - محمد سعده، المرجع السابق، ص. ١٩٢.

^٢ - A., Schulman, Op., Cit., p. 185.

^٣ -L., Bailey, Amenhotep III and Akhenaten: an Examination of the Coregency Issues, Chicago, 2000, p.16

^٤ -H., Fairman, A Block of Amenophis IV from Athribis, JEA 46, 1960, P.82.

^٥ -H., Fairman, The Inscriptions, COA, Part III, P.156.

^٦ -C.,Aldred. "Year 12 at el-Amarna," JEA 43 ,1957,,P. 114.

^٧ - F. J. Giles, Ikhnaton: Legend and History, (London: Hutchinson and Company, Ltd., 1970, 85.

لا يتفق مع التقاليد المصرية، على أساس أن الفرعون كان يحمل الصفات الإلهية كما أن نشاط "إمنحوتب الثالث" المعماري يتعارض مع هذا الإتجاه، فضلا على أن رسائل العمارنة لم توجه ل "إخناتون" إلا بعد وفاة أبيه.

وهكذا دفعت هذه الأسباب بعض الباحثين إلى القول بأن "إخناتون" قد شارك أباه "إمنحوتب الثالث" في الحكم فترة ربما بلغ مداها أحد عشرة عاما وربما اثني عشرة عاما وأن هذا الحكم المشترك ربما بدأ في العام الثامن والعشرين من حكم "إمنحوتب الثالث" ، وهناك من ذهب إلى أن الرجل قد تنازل عن العرش لولده إخناتون بعد العام الأربعين من الحكم ولو صدقنا "إمنحوتب الثالث" قد عاش حتى السنة الثانية عشرة من حكم ابنة، فلا ندري سبب تنازله عن العرش، ولم رضي بالموافقة على انقلاب كهذا يتم على يد شاب صغير.

أما الرأي المعارض لمشاركة "إخناتون" لأبيه "إمنحوتب الثالث" في فترة حكمه، فيعتمد على ما يأتي:

أولاً: إن لوحات الحدود التي أقيمت في السنة السادسة- سنة الانتقال إلى العمارنة- لم ترد فيها أية إشارة إلى "إمنحوتب الثالث" وربما كان هذا دليلاً على وفاته.¹

ثانياً: إن بعض رسائل العمارنة- التي تحمل أرقام ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ تشير بطريق غير مباشر إلى عدم وجود هذا الحكم المشترك؛ فمثلا فالرسالة ٣٧ الموجهة من توشراتا ملك ميانني إلى الملكة "تي" جاء فيها:

(أنت تعلمين أن علاقة ود كانت تربطني بزوجك "نيموريا"، وسوف تكون مع ولده عشرة أمثال هذه العلاقة القلبية، وأن الهدايا وتمائيل الذهب التي طلبتها من الملك لم تصلني، غير أن ولدك "بنخوري" قد أرسل إلي تمائيل من خشب وإن كُسييت بذهب، رغم أن الذهب في أرض ولدك كالتراب).³

¹ -D., Redford, Op., Cit , p.99.

² -C., Aldred, Op., Cit, P. 32-33.

³ - W., Murnane, Texts from the Amarna Period, JNES, Vol. 5, 1995, p.78.

ثالثاً: إن نتائج مشروع معبد "إخناتون" في الكرنك قد أظهرت أن إخناتون لم يكن شريكاً لأبيه في الحكم، وإنما تولى العرش بعد وفاته؛ لأن اسم "إمنحوتب الثالث" لم يُذكر على أحجار هذا المعبد الذي شيده "إخناتون" في بداية حكمه.¹ ومن المعروف أن "إخناتون" قد أشرك معه في الحكم أخاه "سمنخ كارع" بعد أن زوجه من ابنته الكبرى "مريت آتون".

سمنخ كارع ١٣٣٦-١٣٣٤ ق.م^٢

كان شريكاً في الحكم لـ "أخناتون"، وهو ابن الملك "أخناتون" من زوجته الثانية "كيا"، وشقيق الملك "توت عنخ آمون"، ومعنى اسم "سمنخ كارع" "عنخ خبرو رع" "قوية هي الروح من رع"، وهو الفرعون الحادي عشرة من الأسرة الثامنة عشرة، وهو واحد من أكثر الشخصيات الغامضة في التاريخ المصري. وتولى الحكم بعد وفاة "إخناتون"، ولا تعرف الكثير عن فترة حكمه القصيرة، وتزوج "سمنخ كارع" من ابنة "إخناتون" و "نفرتيتي" وهي "مريت آتون"، ولم تعترف الملكة نفرتيتي بالملك الشاب "سمنخ كارع" مما جعله يحاول القضاء عليها، ويظهر هذا في قيامه بمحو اسم "نفرتيتي" من قصر "مرو آتون" في "أخت آتون" ووضع اسم زوجته "ميريت آتون".^٣

وتوجد نقوش باسم "سمنخ كارع" (عنخ خبرو رع نفر نفرو آتون) وهو يشارك الملكة "نفرتيتي" في الاسم (نفر نفرو آتون) وهو اسم أنثوي يعنى الجمال الفائق لآتون كما أطلق هذا الاسم على الابنة الرابعة لـ "نفرتيتي" الأميرة "نفر نفرو آتون تاشيري".

وقد وضعت عدة نظريات لتوضيح حقيقة سمنخ كارع منها :

¹ - W., Murnane, Ancient Egyptian Coregencies, SAOC 40, Chicago, 1977, P.160.

² - E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.493.

³ -P., Clayton, Op., Cit, p.120

أولاً: نظرية تقول ان (عنخ خبرو رع) هو "نفرتيتي" باسم جديد لها؛ لتحكم به كفرعون، وذلك استناداً إلى أن اسم (نفر نفرو آتون) هو أحد أسماء "نفرتيتي"، وأن (عنخ خبرو رع نفر نفرو آتون) ذكر بأنه "المحبوب من إخناتون".

ثانياً: نظرية أخرى ترى أن (عنخ خبرو رع) هو "سمنخ كارع" حيث انه كان متزوجاً من ابنة إخناتون الكبرى "مريت آتون"، فلا يعقل ان الأم ستتزوج ابنتها.

وأيضاً بالنظر لسن المومياء التي وُجِدَت -وهو ٢٥ عاماً- فلا بد أن يكون هو "سمنخ كارع"، وقد توفي بعدما حكم ما يقرب من ثلاثة أعوام، ويُعدُّ سبب الوفاة لغزاً.¹

غير أن هناك مَنْ يذهب إلى أن "سمنخ كارع" لم يقدَّر له أبداً أن يحكم بمفرده دون أن يشاركه إخناتون في هذا الحكم، وأنه مات، وربما خُلِعَ في نفس الفترة التي مات فيها "إخناتون" في عام ١٣٥٠ قبل الميلاد.

وعلى أي حال فالذي لا شك فيه أن "سمنخ كارع" قد شارك أباه "إخناتون" في الحكم حيناً من الدهر، وأنه قد بدأ المشاركة في العمارنة وليس في طيبة كما يؤيد ذلك قاعة التتويج التي شيّدت من أجله، وعندها هذا نال اسماً تتويجياً هو "عنخ خبرو رع"، وعلى كل حال فلقد سبقت نهاية "سمنخ كارع" موت "إخناتون" أو أعقبته بفترة قصيرة، وإن كان من المرجح أن زوجته "مريت آتون" قد سبقته إلى العالم الآخر.

توت عنخ آمون ؟-١٣٢٤^٢

هو أحد فراعنة الأسرة الثامنة عشرة، والده الملك "إخناتون"، ووالدته الزوجة الثانوية "كيا"^٣، واسم المولد  twt ʿnh imn ḥkꜣ iwn šmꜣyt وهو "الصورة الحية لأمون حاكم أونو الجنوبية (طيبة)"، والاسم الملكي  nb ḥprw rꜣ ومعناه "سيد خلق رع" أو "سيد أعمال رع".

¹ - M. Gabolde, D'Akhenaton à Toutânkhamon, Paris, 1998, p.219-221

² - E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.493.

³ - A., Dodson & D., Hilton, Op., Cit, p.154.

وقد خلف "توت عنخ آمون" أخاه "سمنخ كارع"^١، و كان عمره ٩ سنوات عندما أصبح فرعون مصر، واسمه باللغة المصرية القديمة تعني "الصورة الحية للاله آمون"، كبير الآلهة المصرية القديمة. ويُعدُّ من أشهر الفراعنة لأسباب لا تتعلق بإنجازاته، ولكن بسبب اكتشاف مقبرته وكنوزه بالكامل دون تلف.

وقد أعلن المجلس الأعلى للآثار المصرية في شهر أبريل عام ٢٠١٠ م أنه بناء على اختبارات الحمض النووي أن "توت عنخ آمون" ابن "إخناتون" كما أشار المجلس إلى اللغز المتعلق بظروف وفاته؛ إذ اعتبره الكثيرون وفاة الفرعون في سن مبكرة جداً أمرًا غير طبيعي، وخاصة مع وجود آثار لكسور في عظام الفخذ والجمجمة، وأوضح الغموض الذي أحاط بزواج وزيره من أرملة من بعد وفاته، وتتصيب نفسه فرعونًا.^٢

و سيظل اسمه "توت عنخ آمون" مشهوراً دوماً بسبب ذلك الاكتشاف المثير الذي قام به "هوارد كارتر"^٣ عندما كشف عن مقبرته في وادي الملوك في الرابع من نوفمبر عام ١٩٢٢م (١٣٤٢هـ)، وهو لم يكن يزيد عن الثامنة عشرة من عمره عند وفاته، ومع ذلك فقد حكم ثماني سنوات كاملة.

ويذهب بعض الباحثين إلى أنه قد وصل إلى العرش عن طريق زواجه من ابنة إخناتون "عنخ إس إن با آتون" الأمر الذي تم على أيام "إخناتون" أو عند تولية "توت عنخ آمون" العرش مباشرة.

على أن هناك فريقاً آخر يذهب إلى أن حق الصبي في العرش كان ثابتاً ومؤكداً، وأن سنه كان مناسباً لتوليته العرش، وهذا طبقاً لبطاقة على إناء نبيذ، وُجِدَت في مقبرته، ومن ثم فمن غير المعقول أن طفلاً في الثامنة أو التاسعة من عمره يمكنه أن يكون صاحب قوة ونفوذ يصل بهما إلى العرش ثم يصون هذا العرش، عن طريق الزواج من أميرة ملكية ما لم تكن له حقوق ثابتة في الوصول إلى العرش ونابعة منه شخصياً.

¹ - Ibid.

² -C., Booth, The Boy Behind the Mask, 2007, p.86-87.

³ -H., Carter, Tut Ankh Amun : The Politics of Discovery, London, 1922. P.4.

غير أن الأمر لم يكن كذلك، فهناك نقش غير منشور يرجع إلى الأيام التي كان "توت عنخ آمون" أميراً فيها، وليس ملكاً يقول فيه "إنه ابن ملك بالميلاد وليس بالتبني" والأمر كذلك بالنسبة لـ "سمنخ كارع" الذي تدل جثته على أنه مات في حوالي التاسعة عشرة من عمره، وأنه قد اختير شريكاً لـ "إخناتون"، وكان "توت عنخ آمون" في السادسة أو السابعة من عمره، وأن "سمنخ كارع" لم يُفضل على "توت عنخ آمون" في اعتلاء العرش إلا إذا كان هو كذلك ابن ملك.

ومن ثم فقد ذهب كثير من الباحثين إلى أن الاثنتين أخوان، واعتمد في هذا الرأي على ما في بقايا جسديهما من صفات متقاربة، وأن هذا التشابه العائلي إنما كان سببه أنهما أبناء رجل واحد هو "إمنحوتب الثالث"، وقد رزق بهما من ابنته "سات آمون" ومن زوجة غير ملكية لم تزل مجهولة حتى الآن.

ويوجد رأي آخر يذهب إلى أنهما أخوان شقيقان لـ "إخناتون" وأن أهمهم جميعاً هي الملكة "تي" على أن هناك رابعاً ثالثاً "للنر" يذهب إلى أن سمنخ كارع وتوت عنخ آمون كانا ولدي إخناتون نفسه، وقد ولدا له من بعض جواري قصره وأنهما قد خلفاه على عرش الفراعين الواحد تلو الآخر.

رعمسيس الثاني ١٢٧٩-١٢١٣ ق.م^١

هو "أوسر ماعت رع - ستب ان رع" هو من الأسرة التاسعة عشرة، والده "سي تي الأول"^٢، والدته "موت توبا"، واعتبرت الزوجة الرئيسية للملك على الرغم من أنها ليست ابنة ملك، وإنما كانت ابنة رجل عسكري^٣. كما أنها سيطرت لفترة على لقب "أم الملك" في عهد ابنها "رعمسيس الثاني"، وقد تزوج "رعمسيس الثاني" كثيراً، كما كان لديه الكثير من المحظيات، وأنجب من الأبناء ٥٢ ابناً ومن البنات حوالي ٣٢ بنتاً، وتزوج عدداً من بناته حتى يصبحن ملكات عظيمات، ويمنحهن قدسية، ويكون لهن أيضاً أبناء عظام، ومن كثرة أبنائه تألفت طبقة خاصة في مصر بقيت على هذا الحال أربعة

¹ - E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p.493.

² -M., Rice, Who's Who in Ancient Egypt, 1999, p.165.

³ -J. Tyldesley, Op., Cit, p.143.

قرون. وظل حكام مصر يُختارون من هذه الطبقة أكثر من مائة عام، ومنهم "خع إم واس" حيث أصبح الكاهن الأعلى لبتاح. وُصِّب ملكاً في الذكرى السنوية الثلاثين من حكم والده. وكان مرتبطاً مع الملك في إدارة مصر حتى وفاته.^١

وقد أنشأ "رعمسيس الثاني" معبداً جنازياً وهو الرامسيوم بغرب طيبة، وبنى لها حجرة حيث كانت مخصصة للمعبودة حتحور.^٢ وقد خلد "رعمسيس الثاني" انتصاراته على خمسين جداراً بعد وفاته. ولقد دام حكم الملك "رعمسيس الثاني" حوالي ٦٧ عاماً، وكانت فترة حكمه من أكثر العهود قوة وازدهاراً في مصر القديمة، حيث حققت مصر انتصارات عسكرية مهمة، وأمنت حدودها. كما شهدت العمارة والفنون ازدهاراً لم تشهده من قبل، فقد أقام "رعمسيس الثاني" لنفسه آثاراً في كل مكان على أرض مصر تقريباً. وقد عثر مؤخراً في وادي الملوك من قبل بعثة الجامعة الأمريكية بالقاهرة على مقبرة تعرف باسم وادي الملوك برقم ٥، والتي يبدو من تخطيطها ومن بعض الأدلة الأثرية واللغوية أنها تخص أبناء "رعمسيس الثاني".

ولقد تزوج "رعمسيس الثاني" من المحظية أيسيت نفرت (أيزة نفرت) (شكل ٢٩) ولم تكن تحمل الدم الملكي، بل كانت محظية ولكنها استطاعت أن تسلب قلب "رعمسيس الثاني" وأن تصبح المفضلة لديه بعد وفاة "نفرتاري". حيث أصبحت الزوجة القرينة (التي انسجم) معها "رعمسيس الثاني" وأنجبت منه،^٣ وتقلد أبنائها العرش بعد وفاة "رعمسيس الثاني" واقترح أنها دفنت في وادي الملكات، وبنى لها مقبرة مصورة على أوستراكا. وهي أيضاً ذكرت على آثار ابنة المتوفي "خع أم واست" (شكل ٣٠) الذي توفي صغيراً. وهي لم تصور ضمن تماثيل العائلة في أبي سمبل؛ حيث كان تمثيل المحظيات في مقابر العائلات مرفوضاً.^٤

والحالات الموثقة من زواج "رعمسيس الثاني" وبناته أكثر إثارة للجدل. حيث ادعى DeRougr إلى أن رعمسيس الثاني تزوج اثنتين من أخواته، وما لا يقل عن اثنتين من بناته. ومنهن واحدة توفيت دون أن تتجب.

¹ - A.,Margate,The Splendour that Was Egypt, London, 1972, p.70

² -J. Tyldesley, Op. Cit., p. 144.

³ -A.Dodson&D. Hilton, Op., Cit, p.171.

⁴ -J. Tyldesley, Op. Cit., p.154.

"خع أم واست" هو ابن "رعسيس الثاني"، ووالدته هي المحظية "أيست نفرت"، وتوفي في عهد والده، وهو الذي اشتهر باهتمامه بترميم آثار الأجداد، حيث نرى اسمه على الكثير من آثار مصر التي قام بترميمها، كما اشتهر بعلمه الغزير في الديانة المصرية القديمة.

مرنبتاح ١٢١٣-١٢٠٣ ق.م^١

هو الابن الرابع في الأسرة التاسعة عشرة، والابن الثالث عشرة للملك "رمسيس الثاني"،^٢ من المحظية "أيست نفرت"، وقد اختير ليكون ولي العهد بعد أخيه الأمير "خع أم واست"، وحمل مرنبتاح لقب "خعي مي بتح" أي "المشرق مثل بتاح"^٣، وقد تولى الحكم بعد وفاة أبيه في ظل ظروف خارجية غير مواتية. وقد تولى الحكم في سن كبير حوالي الستين، وهو رابع ملوك الأسرة التاسعة عشرة.

كما وصل "مرنبتاح" لمرتبة الكاهن الأعظم للمعبود بتاح، وكان يقوم بالمراسم والطقوس الدينية في جبانة السرابيوم بسقارة للعجل أبيس. وقد ذكر اسم "مرنبتاح" ضمن قوائم بأسماء الأبناء الذكور للملك "رمسيس الثاني"، بالإضافة لبعض الآثار في تل بسطة وتانيس وهليوبوليس. وقد استقرت الأمور الداخلية في عهده، وقد نجح في إعادة الاستقرار في الممتلكات الآسيوية، كما جاء على لوحة النصر^٤، وهي لوحة مرنبتاح^٥ الشهيرة بالمتحف المصري بالقاهرة.

¹ -E., Hornung & R., Krauss & D., Warburton, Op. Cit., p493.

² -G., Callender, The Eye of Horus: A History of Ancient Egypt, 1993, p.263.

³ -J. Beckerath, "Kalender", LÄ III, Wiesbaden, 1980, P. 551.

^٤ - هي لوحة من حجر الجرانيت، كانت قائمة أصلاً في معبد أمحتب الثالث في غرب الأقصر، والذي لم يتبق منها سوى تمثالي ممنون، وقد نقلت هذه اللوحة إلى معبد مرنبتاح حيث نقش على ظهرها نص يتحدث عن انتصارات الجيش المصري على بعض ولايات فلسطين

⁵ - J., Van Dijk, The Amarna Period and the Later New Kingdom, Oxford University, 2000, p.302.